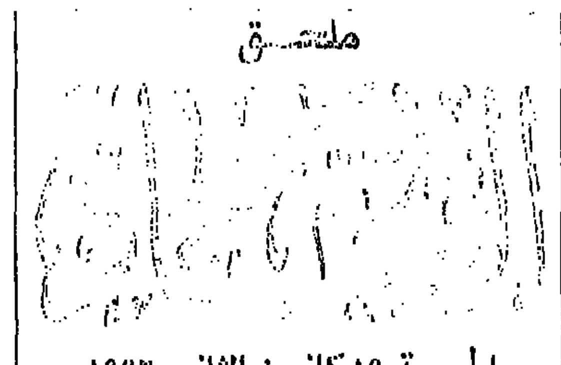
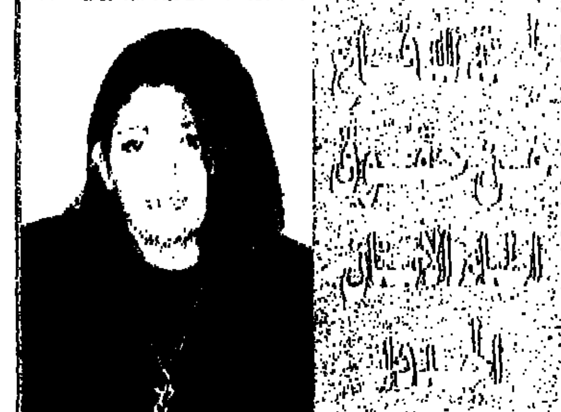








٤٪ فقط من العرب يتلقون مخصصات الشيخوخة

☐ .. في الوقت نفسه تبلغ نسبة الحاصلين على مخصصات استكمال الدخل ٦.٥٪ ☐ المسنون يشكلون نسبة ١١.٢٪ من سكان الدولة ☐ ثلث المسنين والأرامل يحتاجون الى دخل اضافي، ولا يحصلون عليه ☐

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تتميز الجماهير العربية في اسرائيل بأنها فتية وشابة. وفي الوقت الذي تشكل فيه (١٨٪) من مجموع سكان الدولة، يتقاضى (٤.٢٪) منها، فقط، مخصصات الشيخوخة والأيتام والأرامل. وبما ان نسبة المسنين من الجماهير العربية هي (٤.٢٪) الا ان نسبة الذين يتقاضون مخصصات استكمال الدخل تبلغ (٦.٥٪)، وذلك بسبب انعدام مصادر الدخل.

جاء ذلك في تقرير نشرته مؤسسة التأمين الوطني، امس الثلاثاء، حول المؤمنين والحاصلين على المخصصات من المؤسسة في عام (١٩٩٤). وتبين منه ان (٣٦.٥٪) من مدفوعات التأمين الوطني في عام (٩٤) كانت للمسنين والايتام والأرامل، وان (١٠٪) من مجموع سكان الدولة حصلوا على مخصصات الشيخوخة. وشملت المدفوعات مخصصات استكمال الدخل.

وجاء في التقرير ان المسنين يشكلون نسبة (١١.٢٪) من مجموع سكان الدولة (باستثناء القدس العربية)، والأطفال (٣٥.٥٪). وان المدن الكبرى في البلاد تتميز بوجود نسبة كبيرة من المسنين فيها ونسبة قليلة نسبيا من الأطفال. وبلغت نسبة المسنين في مدن حيفا وتل ابيب ورمات غان وجفعتايم (٢٠٪) من مجموع السكان في كل منها، فيما تراوحت النسبة في نهريا ورحوبوت وكريات بيـاليك بين (١٢٪ و ١٦٪). وفي الوقت الذي تشكل فيه تل ابيب وحيفا (١١٪) من مجموع سكان الدولة، الا ان مدفوعات التأمين للمسنين والأيتام والأرامل فيهما تبلغ (٢٠٪). وتشكل رمات غان (٢.٣٪) من مجموع السكان، لكنها تتقاضى نسبة (٤.١٪) من مدفوعات التأمين للمسنين والأيتام والأرامل.

وتضمن التقرير فصلا عن المخصصات، التي تدفعها مؤسسة التأمين للمحتاجين، الذين يعتاشون فقط من مخصصات الشيخوخة ولا مداخيل اخرى لهم. وتبين منه ان (٢٣٪) من المسنين والأرامل في البلاد يعتاشون فقط على مخصصات التأمين، لذلك فهم بحاجة الى مخصصات استكمال الدخل. وارتفع عدد مستحقي استكمال الدخل بين (٩٠/٣ و ٩٤/١٢)، اذ اضيف اليهم (٧٠) الف شخص بشكل عام، لكن في المدن والقرى المتطورة، والتي تتميز بارتفاع عدد المسنين فيها، انخفض نسبيا وبشكل ملموس عدد الذين يستحقون مخصصات استكمال الدخل. وذلك بسبب وجود مصادر دخل اضافية كثيرة. على عكس الوضع في الوسط العربي، حيث ترتفع نسبة مستحقي استكمال الدخل لانعدام مصادر الدخل الاضافية.

وتبين من التقرير ان نسبة المسنين مستحقي مخصصات استكمال الدخل، مرتفعة في المدن والقرى التي اقيمت او اتسعت وتطورت بعد قيام الدولة.

وارتفعت نسبة المسنين كثيرا في كرميئيل ويبدو ان ذلك بسبب موجة الهجرة اليهودية الأخيرة من رابطة الدول المستقلة. وارتفعت نسبة المسنين من مستحقي استكمال الدخل في اشدود وديمونا واور يهودا وبئر السبع.

وتشير معطيات التقرير الى ان النسبة ذاتها، تقريبا، تنطبق على عاملين يعملون ويتقاضون مخصصات ضمان الدخل، لكن رواتبهم لا تكفيهم للمعيشة.

وارتفع عددهم من (٣٨) الفا الى (٧٢٦٠٠) شخص، في الفترة بين (٩١ و ٩٤)، مع الاشارة الى التفاوت الكبير بين مدينة ومدينة وقرية وقرية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، بلغت نسبة العاملين الذين يحصلون على مخصصات ضمان الدخل في ديمونا (١.٥٪) وارتفعت بذلك في الفترة بين (٩١ و ٩٤) ثلاثة اضعاف.

وتبوأت المرتبة الأولى في الحصول على مخصصات ضمان الدخل، بالنسبة للمعدل القطري العام في الدولة الذي يبلغ (١.٤٪)، مدن: بئر السبع (٣.٥٪) وديمونا (٣.٥٪) و «نتسيرت عليت» (٣.٣٪) وكريات غات (٣.٣٪) واوفكيم (٤٪).

وانخفض عدد مستحقي مخصصات ضمان الدخل، من المواطنين العرب من (١٦٪) في عام (٩١) الى (١١٪) في عام (١٩٩٤)، وذلك بسبب ارتفاع وزن القرى والمدن اليهودية من مجموع الحاصلين على المخصصات، بسبب نسبة مستحقيها من القادمين الجدد.

● معظم المسنين العرب لا يتقاضون مخصصاتهم ●

المحكمة تجبر المحاضرين المساعدين على ايقاف اضرابهم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - الغى المحاضرون المساعدون، امس الثلاثاء، اضرابهم وذلك بعد ان قررت محكمة العمل بان على كل جامعة ان تتفاوض على حدة مع محاضريها المساعدين دون تدخل رئيس اللجنة العليا لهم. كما قررت المحكمة ان المحاضرين المساعدين لن يقوموا بأي اضراب قبل انتهاء مدة الاتفاقيات بينهم وبين الجامعات التي يعملون فيها. على ان تقوم الجامعات فيما بعد بتحديد المنظمات التي ستتفاوض معها.

وكان المحاضرون المساعدون اعلنوا اضرابا مفتوحا في بداية الاسبوع الجاري بسبب عدم اعتراف منظمة رؤساء الجامعات بلجانهم وبسبب تقليص رواتبهم الى نصف ما تلقوه في العام الماضي.

قيادة الهستدروت تحرم قدامى منتخبي الجمهور من علاوة اجور

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت قيادة الهستدروت، امس الثلاثاء، تطبيق قرارها منذ عام والقاضي بتجميد رواتب منتخبي الجمهور والذين رواتبهم اعلى من رواتب اعضاء اللجنة المركزة.

وبذلك تكون الهستدروت قد نقضت اتفاقية العمل الجماعية التي وقعتها مع الحكومة للعاملين في القطاع العام، ووقعت عليها الهستدروت ايضا كصاحب عمل.

وبموجب هذه الاتفاقية، التي وقعت في العام ١٩٩٣، فان المستخدمين في هذا القطاع سيتقاضون في رواتب الشهر الحالي علاوة بنسبة ٦٪.

وقال محاسب الهستدروت، النائب حاييم اورون، ان تجميد الرواتب يختص فقط بمنتخبي الجمهور وان قيادة الهستدروت قررت ان لا يكون اي راتب لهؤلاء اعلى من رواتب اعضاء اللجنة المركزة والذين يتقاضون رواتبا تبلغ ١٢ الف شيكل بدون اضافات!

وسيتضرر من هذا القرار بعض المنتخبين من قدامى الهستدروت وبغالبيتهم من اعضاء حزب «العمل»، ومنهم افرايم جبلوني وشلومو شيني ومئير جات وغيرهم من العاملين في مجالس العمال والنقابات المختلفة.

تجدر الاشارة ان خطوة قيادة الهستدروت هذه توفر على خزينة الهستدروت بضع عشرات آلاف الشواقل في العام، علما بأن الهستدروت تدفع رواتب عالية جدا لكبار الموظفين الذين يوقعون اتفاقيات عمل خاصة معها.

اهالي [illegible] يتظاهرون ضد هدم البيوت

[illegible]

مع د. محمد اشتيه، امين سر لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية:

اكثر من ١٨ حزبا وتجمعا سياسيا يشاركون في الانتخابات

* عدد الناخبين يزيد عن المليون * تنويعة الاحزاب والتجمعات السياسية المشاركة هي التعددية بعينها * المراقبون الدوليون يمتدحون الدمقراطية الفلسطينية *

● حاوره: عبد الرحيم ريماوي ●

س: ما هو دور لجنة الانتخابات المركزية؟

ج: دور لجنة الانتخابات المركزية اثناء عملية الاقتراع. لجنة الانتخابات المركزية هي الجهة المرجعية النهائية في عملية تطبيق قانون الانتخاب والتجهيزات كاملة ووضع جميع التفاصيل اللوجستية وكل القضايا المتعلقة بالعملية الانتخابية من الالف الى الياء. وهي المرجع النهائي لمختلف هذه القضايا واعداد سجل الناخبين والتأكد من صحته وتجهيز مراكز الاقتراع، وتثبيت الاسماء على الاوراق، طباعة اوراق الاقتراع. وعمليا جميع الاشياء المتعلقة بتنظيم الحملة الانتخابية وكل جوانب العملية الانتخابية، بما في ذلك يوم الاقتراع. وسوف تكون اللجنة المركزية هي التي تنشر بشكل رسمي النتائج الاولية للانتخابات وبالتالي يوم الاقتراع وسوف تراقب اللجنة سير العملية الانتخابية وتعالج المشاكل اولا بأول. ضمن ما يردها من الميدان.

س: ما هي المشاكل التي تواجهكم في الاستعداد للانتخابات القادمة؟

ج: عندنا هم اساسي وهو القدس. فالقدس هي الخاصرة التي تؤلم ليس في هذه الانتخابات فقط ولكن في عملية ومعالجة قضايا الشعب الفلسطيني وكما تعلم ليس لنا كلجنة انتخابات مركزية تواجد رسمي يذكر في القدس وان جزءا من هذه العملية سوف يتم بمراكز البريد، ونحن بشكل رسمي غير موجودين في داخل القدس وايضا الجانب الاسرائيلي وقد طلبنا عدة مرات من الجانب الاسرائيلي في الاجتماعات التي تمت امس في اللجنة الثنائية والثلاثية التي تضم الجانب الاسرائيلي والفلسطيني وجانب المراقبين الدوليين، طالبنا منهم ان يكفوا عن التضييقات وعملية التشويش على الانتخابات. وهناك مشاكل في القدس كما تعلم اذ ان جزءا من الناخبين سوف يصوت في مراكز البريد وجزء اخر سوف يصوت خارج حدود بلدة القدس لان قدرة مراكز البريد على الاستيعاب محدودة جدا وعدد الذين سيصوتون في مراكز البريد لا يتعدى اكثر من ٥٢٠٠ ناخب في الوقت الذي فيه داخل حدود بلدية القدس هنالك حوالي ٥٠,٠٠٠ ناخب وسيكون هنالك مشاكل او صعوبة في اللوجستك وايضا سوف يكون هنالك صعوبة كبيرة في تقديري في عملية المشاركة في الانتخابات اذا كان الجو ماطرا. هذه صعوبة لا يمكن التغلب عليها كما تعلم ولكن في تقديري الظروف الجوية سوف تعكس ذاتها ايجابا او سلبا على مدى المشاكل في هذه الانتخابات.

س: هل تتوقعون قيام اسرائيل بدور تخريبي في عملية الانتخابات في القدس وباقي مناطق الضفة الغربية والقطاع؟

ج: نعم، لدينا تخوف كبير في موضوع الامن في الخليل او في مراكز الاقتراع في الخليل.. ولدينا تخوف كبير في القدس خاصة ان الجانب الاسرائيلي يصر على انه سوف يستمر في بعض مراكز البريد في بيع الطوابع وكأن الامور تسير كالمعتاد. وهذا الامر غير مقبول بالنسبة لنا والان نحن ننتظر جوابا من رئيس الوزراء الاسرائيلي على هذا الموضوع. نعم، هنالك تخوف فلسطيني كبير على الوضع الامني في يوم الاقتراع وقد نبهنا الجانب الاسرائيلي الى هذه القضايا، والجانب الامني الفلسطيني يتابع الامور عن كثب وقد اقام غرفة عمليات في رام الله من اجل المتابعة، لحظة بلحظة للامور يوم الاقتراع.

س: ماذا تقولون عن تدخل قوات الامن الفلسطينية حيث تم اعتقال احد المرشحين - اسماعيل ابو حميد من يطا - ومدير حملة انتخابية لاحد المرشحين في سلفيت - خميس احمد؟

ج: فيما يتعلق باعتقال مدير حملة الدعاية الانتخابية في سلفيت تدخلت لجنة الانتخابات المركزية فورا بهذا الامر وتم اطلاق سراحه مباشرة وهو الان يمارس عمله بحرية وارتياح.

وفيما يتعلق باعتقال اسماعيل ابو حميد ليس لدينا علم او معلومات عن هذا الموضوع. هذه المرة الاولى التي اسمع فيها بأن هذا المرشح قد تم اعتقاله.

س: هل يحق لقوات الامن الفلسطينية اعتقال احد في مثل هذا الوضع؟

ج: قوات الامن الفلسطينية تمارس دور الحفاظ على النظام والامن وباعتقادي ان اية محاولة الاخلال بالامن العام والتشويش على الانتخابات والتعرض لمرشحين او التعرض لناخبين او منع الناخبين من الوصول الى مركز الاقتراع، او اي عملية تشويش يقوم بها اي شخص خارج اطار النظام، باعتقادي ان هذا الامر متروك للجهات الامنية الفلسطينية ان تعمل ما تراه مناسبا، ضد الذين يخالفون هذه الاسس والتعليمات لان هذا الامر هو تشويش على الجو الدمقراطي العام، ما دام هنالك اية معارضة تتم على اساس دمقراطي فباعتقادي ان هذا الامر مسموح ومباح ولكن هنالك فرقا بين المعارضة والتعرض للناس. نحن مع الاجواء الدمقراطية نحن مع جو ومناخ انتخابي صحي ونحن لا نقبل ان يتم التعرض لاي شخص مهما كان توجهه السياسي.

س: هل هنالك تنسيق بينكم وبين قوات الامن الفلسطينية؟

ج: نعم، هنالك تنسيق تام ما بين لجنة الانتخابات المركزية وقوات الامن الفلسطيني وذلك لحماية مراكز الاقتراع التي يبلغ عددها ١٦٩٨ مركزا، وسيكون هناك ما بين ٢ - ٣ رجال امن فلسطيني في كل محطة انتخابية، بالاضافة الى ان قوات الامن الفلسطينية قد لعبت دورا هاما في تأمين حماية لنقل اوراق الاقتراع من المطبعة الى انحاء الضفة الغربية وايضا قوات الامن الفلسطيني وفرت الحماية لشاحنات هيئة الامم التي نقلت اوراق الاقتراع والصناديق وغيرها من معدات العملية الانتخابية من الضفة الى قطاع غزة.

س: ماذا عن شكاوى المعارضة، هل تلقيتم شكاوى من قبل المعارضة مثلا؟

ج: الشكاوى التي تلقتها لجنة الانتخابات المركزية معظمها من المواطنين العاديين. ولا نعرف اذا كان هذا المواطن المشتكي او ذاك من المعارضة. ولجنة الانتخابات تلقت شكاوى من مرشحين ومن احزاب ومن افراد وردت على كل شكوى الى مشتكيها في حينه، وحفظت سجلاتها بالطريقة القانونية، والجهة القانونية التي تتابع هذه المواضيع هي جزء من لجنة الانتخابات، ولكن نحن لا نبحث عن الهوية السياسية للذين يعترضون، وقد اخذت لجنة الانتخابات العديد من الاعتراضات وردت عددا منها وذلك لضرورة ان تكون الاعتراضات منسجمة مع قانون الانتخابات.

س: دعوة المعارضة لمقاطعة الانتخابات هل ستؤثر على الانتخابات نفسها؟

ج: انا آمل ان تسمح الظروف المناخية وان يكون يوما مشمسا في تاريخ الدمقراطية الفلسطينية. وباعتقادي ان الباب مفتوح امام الجميع للمشاركة وهذا منعطف هام في تاريخ شعبنا. والقوى التي تختلف مع هذه الانتخابات، لها حق في ذلك، والقوى التي تؤيد هذه الانتخابات تعمل ضمن اطارها. وباعتقادي ان الامر الاساسي الذي سيؤثر على حجم مشاركة المواطنين في هذه الانتخابات هو تسهيلات او مضايقات الاحتلال من جهة او الظروف المناخية التي ستسود في يوم الاقتراع من جهة اخرى. واما بالنسبة لموضوع المعارضة الفلسطينية، فنحن في لجنة الانتخابات ليس لنا مواقف سياسية في هذا الموضوع ولكن يهمنا انه قد اتيح المجال للجميع وفتح الباب امام الجميع لكي يرشحوا انفسهم ولكي ينتخبوا. وهذا هو همنا الاساسي في هذا الموضوع.

س: حول نزاهة الانتخابات، هل هنالك امكانية او قوة اخرى تشكك في نزاهة الانتخابات؟

ج: هذه الانتخابات يمكن ان نسميها العملية الدمقراطية النابعة من الاعماق والتي تسير تحت اعين (١٥٠٠) مراقب دولي، و(١٥٠٠) مراقب محلي وكل فرد في الشعب الفلسطيني هو مراقب لهذه الانتخابات التي ستجري بطريقة الاقتراع السري. وسجلنا حوالي (٩٦٪) ممن لهم حق الاقتراع، واسماؤهم مدرجة في سجل الناخبين. وباعتقادي ان لجنة الانتخابات عملت كل جهدها لكي تكون هذه الانتخابات دمقراطية ونزيهة وباعتقادي ان هذه الانتخابات لن تكون الا نزيهة.

س: كم عدد اصحاب حق الاقتراع؟

ج: اصحاب حق الاقتراع حوالي مليون واكثر من مليون ناخب لا اذكر الان الرقم النهائي، ولكنه اكثر من مليون ناخب سيشارك في هذه الانتخابات.

س: كيف تنظرون الى دور لجنة المراقبين، المحلية والدولية وما هي مهامها؟

ج: معظم الدمقراطيات الحديثة في العالم بما في ذلك الدمقراطية الفلسطينية، هنالك اهتمام عالمي ودولي كبير جدا في هذه الانتخابات. ونحن من جانبنا، عملنا جهدنا على ان يطلب الجانب

←

جمعة ويوم

نظير مجلي

● نعرف ان الانتخابات الفلسطينية، التي ستجري غدا السبت، لاول مرة في تاريخ فلسطين، ليست النموذج الاعلى للدمقراطية.

ونعرف ان «العادات والتقاليد الدمقراطية» في اسرائيل، مثل الرشاوى الانتخابية وشراء الاصوات بالمال والحمائلية (في الوسط العربي) والطائفية (في الوسطين العربي واليهودي - شاس ويهدوت هتوراه)، موجودة ايضا في الانتخابات الفلسطينية.

ونعرف ان الدعاية الانتخابية في وسائل الاعلام الرسمية موزعة بشكل فيه ظلم للمعارضة وللمستقلين.

ونعرف ان المرأة مظلومة في الانتخابات الفلسطينية، على صعيد الترشيح وعلى صعيد قوائم الاحزاب، مثل اسرائيل واكثر.

ونعرف ان الدعاية الانتخابية للمرشحين مكلفة جدا. فمن لا يملك مالا او لا يدعمه حزب او حركة، لن يستطيع الوصول الى جماهير الناخبين.

ونعرف ان تنافس السيدة سميحة خليل امام السيد ياسر عرفات ليس تنافسا جديا، في نظر الناخبين. فهي امرأة في مجتمع رجالي، اولا. وهي متطرفة ومعارضة للمسيرة السلمية، بعكس الرياح السائدة لدى الشعب الفلسطيني التواق للاستقرار وللاستقلال، ثانيا.

ونعرف ان الاحتلال الاسرائيلي ما زال موجودا وبشكل كبير وفي كثير من الاحيان بشكل استفزازي في الكثير من مواقع الانتخاب (القدس والخليل مباشرة وحول القرى والمدن وعلى الحواجز.. وحتى في الاذهان).

ونعرف ان هناك شكاوى عديدة لدى المواطنين ولدى المعارضين عن تجاوزات تنظيمية وطعون في النزاهة من الان، وان هذه الشكاوى ستزيد في يوم الاقتراع، غدا، وقد تتطور الى ما هو اكثر لا سمح الله.

ونعرف ان انتخاب عرفات رئيسا، لا يعني مباشرة ورسميا رئيس دولة، وسيبقى المجال مفتوحا امام العالم الغربي والعربي ليعاملوه حسب المزاج، من يرضى عنه يستقبله كرئيس دولة ومن لا يرضى عنه يستقبله كرئيس كيان (ما بين الدولة والحكم الذاتي، كما حدد ذلك ذات مرة، شمعون بيرس).

ونعرف ان الهيئة التي ستنتخب لن تكون برلمانا كامل الاوصاف، بل مجلس تشريع للحكم الذاتي.. صلاحياته محدودة، وان تجاوزها.. فالاحتلال الاسرائيلي يقف له بالمرصاد.

ومع ذلك، وبرغم كل ذلك، ومن دون التقليل من شأن اي عنصر في كل ما سبق، فان هذه الانتخابات حدث تاريخي كبير في حياة شعبنا الفلسطيني:

لانها اول انتخابات شاملة (قطرية) حرة، يشارك فيها ابناء وبنات الشعب الفلسطيني في جيل التصويت (فوق ١٨ سنة)، الموجودون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لانها انتخابات تبرز فيها التعددية من اول خطوة. فلم يلغ ترشيح اي مواطن او اي حزب طلب ذلك واستوفى الشروط القانونية.

لانها انتخابات مفتوحة امام الرقابة الدولية عموما، والاسرائيلية والفلسطينية، خصوصا. وهي رقابة لا ترحم. وهذا جانب ايجابي.

لانها انتخابات ستسفر عن قيام مؤسسات ذات صبغة تمثيلية قانونية شرعية، بما لا يقبل الجدل والتأويل. ولا بد من القول في هذا الصدد، ان المعارضة الفلسطينية التي قاطعت الانتخابات ارتكبت غلطة العمر بحق نفسها وافكارها، لانها تركت الساحة. فالرئيس المنتخب سيكون رئيسا للشعب الفلسطيني والمجلس المنتخب سيكون برلمان الشعب الفلسطيني واللجنة التنفيذية التي ستنتخب ستكون حكومة الشعب الفلسطيني، على الاقل في نظر هذا الشعب وفي نظر اصدقائه وكذلك في التعامل اليومي، محليا وعربيا وعالميا.

وكل شيء غير هذا، يبدو تفصيلا ليس ذا اهمية حيوية.

□ □ □ □

.. ولكن، مع اقتراب موعد الانتخابات (وسنظل كذلك حتى تنتهي تماما عملية الفرز واعلان النتائج ونشرها رسميا وربما الى ما بعد ذلك..) نتمنى ونتأمل وندعو ونصلي لان تمر هذه الانتخابات على خير، ولا ينغص عليها المنغصون ولا يخرب فيها المخربون.

فهناك من لا يريد للشعب الفلسطيني ان ينطلق في خطوته التاريخية هذه، دون ان «يعكر مزاجه» (وصف لطيف، نستعمله كي لا نتفوه بكلمات فشة خلق خانقة).

الحكومة الاسرائيلية، التي من المفروض ان نجاح الانتخابات هو في مصلحتها بوصفها شريكة رئيسية في عملية السلام، حاولت حتى في فترة المفاوضات تقزيم طابع الانتخابات والتقليل من شأن المجلس المنتخب وصلاحياته. وبعد ان توصل الطرفان الى اتفاق حاولت خرق بنود الانتخابات بالذات، فمنعت الدعاية الانتخابية الحرة في القدس وعرقلت وصول عدد من المرشحين (المعارضين بالذات) بشكل استفزازي الى الناخبين وحاولت، حتى اللحظة الاخيرة، تخريب الانتخابات في الخليل بمنع اشراف رجال الشرطة الفلسطينية على عملية الانتخاب وحفظ النظام وحماية الصناديق. وارادت استبدالهم بموظفي البلدية.

وبلغ بها صغر العقل، اجل صغر العقل، حد وضع شروط حول شكل صندوق الاقتراع الذي يوضع في القدس العزيزة ولون هذا الصندوق. بل اصروا على ان تكون فتحة الصندوق من جانبه الايمن، وليس من سطحه، حتى يبدو مختلفا عن صناديق الاقتراع في المناطق الانتخابية الاخرى. وهي بهذا تثير الضحك والسخرية.

ازاء موقف الحكومة هذا، رفع اليمين الاسرائيلي رأسه، بعد ان طأطأه (نسبيا) منذ مقتل رابين. فقد ظل اليمين حذرا في تصرفاته وتصريحاته ومظاهراته طيلة الشهرين - ثلاثة الاخيرة، بالقياس لما كانوا يفعلونه قبل مقتل رابين. ولكن، بعد ان قامت الحكومة نفسها بهذه الممارسات، وتباهى وزراؤها وجنرالاتها بما فعلوه على رؤوس الاشهاد وامام وسائل الاعلام، وزاد على ذلك عملية اغتيال المهندس يحيى عياش، والرقص على دمائه، شعر اليمين بالانتشاء. وقرر ان يأخذ دوره. فهو - دائما - اشطر من حكومة بيرس في اليمينية.



وها هو يقرر مظاهرة ضخمة في القدس، غدا. ومحاصرة صناديق الاقتراع. وعرقلة عملية الانتخاب في كل مكان ممكن (الخليل مثلا والقرى غير المحررة بعد) والهاء قوات الامن الاسرائيلية وربما الفلسطينية بنشاطات اخرى، مثل اغلاق الشوارع وربما اكثر. واصدروا الملصقات والدعايات العنصرية والدموية: ● جمجمة داخل كوفية فلسطينية (فالفلسطينيون ولدوا للموت والموت ولد للفلسطيني، حسب منطقهم العنصري) ● عرفات وبيرس في رأس واحد ● صور ملونة للمواقع التي جرت فيها عمليات انتحارية، تظهر فيها الدماء والجثث المزقة.. الخ..

وواضح ان هذا ليس مجرد احتجاج. انه نوع من بث السموم الحاقدة والتحريض الدموي الذي يذكرنا بالاجواء التي سبقت مقتل رابين وساهمت في الوصول باسرائيل الى حضيض الارهاب الداخلي، الاغتيال السياسي، اغتيال رئيس الحكومة.

□ □ □ □

وماذا يفعل اليمين الفلسطيني؟

هل ينظر الى كل هذا ويظل صامتا؟

بالطبع لا. فهو ايضا له دوره ومساهمته، خصوصا بعد ان وفروا له الحجج العظام: اغتيال فتحي شقاقي ويحيى عياش. وها هي التهديدات تسمع لتنفيذ عمليات في يوم الانتخابات، وربما في اثناء فرز الاصوات بشكل خاص. وقد بدأت هذه العمليات، فعليا، باطلاق الرصاص على دورية فلسطينية - اسرائيلية مشتركة في غزة وقتل الضابط والجندي قرب دورا الخليل مساء الثلاثاء وغيرهما..

□ □ □ □

باختصار، ان الانتخابات الفلسطينية، مثل كل انجاز فلسطيني تحقق على مدى تاريخ هذا الشعب، كان هناك - دائما - من يحاول الطعن فيه. ان كان من صفوف الشعب الفلسطيني وان كان من خارجه.

ويظل التحدي هو: كيف يتعامل هذا الشعب مع تلك المحاولات.

واحسن رد واقوى واشرف رد هو في انجاح هذه العملية الانتخابية والاصرار على تعزيزها بأقصى ما يمكن من الهدوء وترسيخ دمقراطيتها للمستقبل وتعزيز وتطوير كل جانب حضاري فيها. فمثل هذا الشعب، بعد كل هذه المعاناة في تاريخه المرير، بعد كل ما دفعه من تضحيات لا تقدر بثمن، بعد ما مر عليه من احتلالات وسطوات وتدخلات وانتهاكات، يحق له ان يعيش مثل كل البشر.

القلسطيني في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ان يكون هناك مراقبون دوليون وطلبنا ان يكون هؤلاء تحت المظلة الاوروبية لاننا اردنا اقحام اوروبا في العملية السلمية في الوقت الذي كانت اسرائيل فيه لا تريد اي دور سياسي لاوروبا وبالتالي، من هذه الزاوية جاء حرصنا واهتمامنا الكبير لوجود مراقبين دوليين، لاننا نعتبر اننا الان في مرحلة جديدة من تاريخنا. ونريد لكل مراقب دولي ان يعود الى بلده بانطباع ايجابي وجيد عن الشعب الفلسطيني كشعب واع ومثقف، وشعب دمقراطي يؤمن بالتعددية وبالدمقراطية والسلام، واردنا للعالم ان يأتي ويرى بأم عينيه معاناة الشعب الفلسطيني ايضا. لان المراقب ليس فقط مثل الشرطي الذي يختبئ وراء الشجرة في انتظار ان يخطئ المواطن ليدفعه الغرامة. ونحن لا نتعامل مع المراقبين الدوليين بهذه الطريقة. فالقنوات مفتوحة مع المراقبين الدوليين بشكل ايجابي ونحن نجتمع معهم باستمرار ونتداول معهم في المواضيع ونعرض لهم الوضع ونعطيهم التفسيرات ونشرح لهم خلفيات الاحداث. فمعظمهم لا يعيش في هذه المنطقة ولا يعرف تفاصيل الامور بشكل او بآخر ومثلهم المراقبون المحليون ايضا. وهذا كان جزءا من مطالب الفلسطينيين ادرجناه على جدول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وتلقينا العديد من الطلبات من اشخاص طلبوا ان يكونوا مراقبين محليين ومنحناهم حرية التنقل في داخل مراكز الاقتراع وايضا نريد للمراقبين المحليين ان يكونوا شهادة ايضا على نزاهة الانتخابات الفلسطينية، وعلى مدى تعمق روح التعاون والتلاحم داخل المجتمع الفلسطيني، وبالتالي العلاقة مع المراقبين سواء اكانوا من المراقبين الدوليين او المحليين، هي علاقة ايجابية جدا وفيها تواصل للمعلومات ونحن نصغي لهم وكل ما ينتقدونه نعمل على تصحيحه.

س: ذكرت تعددية حزبية او تعددية تنظيمية، الا اننا نلاحظ ان بعض الفصائل او المعارضة، لم تشارك. هل هذا سيعكس تعددية داخل هذه الانتخابات؟

ج: في اعتقادي انه اذا كانت التعددية تعني اكثر من واحد فان هنالك تعددية فلسطينية. واريد ان اضيف ان الذين يشاركون في هذه الانتخابات هم اكثر من ثمانية عشر حزبا سياسيا وتجمعا انتخابيا وكتلة انتخابية وغيرها من التجمعات السياسية، فباعتقادي اذا كان هناك اكثر من ثمانية عشر الى عشرين تجمعا وحزبا سياسيا تتراوح بين التجمعات الدينية، ومن الجهاد الاسلامي وكتائب الاقصى وحزب الخلاص الاسلامي والحزب الوطني الاسلامي وجبهة النضال الشعبي، وحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة فتح وحزب فدا وجبهة الشعب الفلسطيني والمستقلون وغير ذلك من الاحزاب التي تشارك وهي تمثل اغلبية الالوان في هذا الموزاييك السياسي الفلسطيني، باعتقادي ان هذه الانتخابات هي ذات ثمانية عشر لونا على الاقل واللون السائد هو اللون المستقل.

س: هل تعتبرون ان (١٢) ساعة كافية لممارسة الناخب حقه الانتخابي ولماذا؟

ج: لا توجد انتخابات في العالم تتعدى اكثر من يوم كامل. طبعا عملية الانتخاب يجب ان تتم ما بين ساعة ونهاية ساعة اخرى، ونحن فسحنا المجال لتكون (١٢) ساعة وهي اكثر من كافية، لانه كما تعلم، في كل مركز اقتراع سوف يقوم بالتصويت ما معدله ٧٠٠ - ٨٠٠ ناخب، وبالتالي يكون لمراكز الاقتراع القدرة على ان تتعاطى مع ٧٠٠ - ٨٠٠ ناخب في اليوم، وهذا امر ممكن، وعملنا عليه العديد من التجارب وبالتالي فاعتقادنا ان وقت التصويت من السابعة صباحا حتى السابعة مساء هو وقت كاف جدا ويؤخذ بعين الاعتبار ان مركز الاقتراع له صلاحية تمديد ساعات عمله اذا كان الذين يقفون في الصف لا يزال عددهم كبيرا فلا يغلق المركز الا بعد ان يصوت جميع الذين يقفون بالصف.

س: المركز هو نفس مكان الاقتراع/الصندوق؟

ج: الصندوق هو مركز اقتراع ومركز فرز الاصوات ايضا.

س: ما هي الاحتياطات التي اتخذتموها لحماية صناديق الاقتراع يوم الانتخابات؟

ج: هناك الامن الفلسطيني المتواجد في كل صندوق اقتراع (من ٢ - ٣ رجال امن).

س: وماذا عن الاحتياطات بشأن حدوث عملية مثلا، لكتائب القسام او عملية اسرائيلية هدفها التخريب على الانتخابات؟ وهل تتوقعون شيئا من هذا القبيل؟

ج: نأمل ان نتحلى بالحكمة وان نسمح لهذه الانتخابات ان تمر لانها حقيقة منعطف هام وكبير في تاريخ شعبنا وبالتالي كل ما نملك ان نقوله اننا نأمل من الجميع ان يسمحوا لهذه الانتخابات ان تمر بكل روح دمقراطية وبكل الاجواء التي تليق بهذه الانتخابات، لكي يعكس شعبنا وجهه الحضاري بأفضل ما يكون.

س: فيما لو حصلت، هل لها تأثير على الانتخابات؟

ج: هذا السؤال فرضي وسنعالجه في حينه.

س: كيف ستتم عملية الفرز؟ ومن سيشرف عليها وهل ستتم في مواقع الاقتراع ام بطريقة مركزية؟

ج: تتم عملية الفرز في داخل مراكز الاقتراع ويشرف عليها الاساتذة الاربعة الذين يشرفون على عملية الاقتراع ذاته اضافة الى ممثلي المرشحين وبحضور المراقبين الدوليين ولا يجري الفرز بطريقة مركزية وذلك تسهيلا للوقت.

س: ألا ترون في الاجراءات الاسرائيلية في القدس بشأن تحركات المرشحين وتوزيع صناديق الاقتراع لدائرة القدس عاملا محبطا للناخب المقدسي؟

ج: باعتقادي ان الاجراءات الاسرائيلية، في القدس هي من جهة ان هذا هو واقع القدس، ومن جهة اخرى هي ما من شك انها تهدف الى التشويش على عملية الانتخابات وكيف يرد الناخب الفلسطيني على هذه الاجراءات الاسرائيلية المهم ان يكون الرد الفلسطيني بالتوجه لصناديق الاقتراع، ذلك ان الهدف الاسرائيلي هو ان يجري التوجه الى مراكز الاقتراع بأقل ما يمكن من الناخبين لكي يتم استخلاص نتائج سياسية من حجم المشاركة. ومن هنا فان على الجانب الفلسطيني ان يبذل كل جهده من اجل ان يشارك وبأوسع ما يمكن في هذه الانتخابات خاصة فيما يتعلق بالقدس والحساسية من هذا الامر.

س: وهل تتوقعون اعمال عنف في القدس يقوم بها يمين اسرائيلي متطرف؟

ج: لدينا تخوفات وعبّرنا عن هذه التخوفات للجانب الاسرائيلي ونأمل ان لا يحدث ذلك، ولكن الجانب الاسرائيلي قام بطمأنتنا بأنه سيكون، من جانبهم، حفاظ تام على الامن وسوف يتم استنفار جميع عناصر الشرطة من اجل الحفاظ على الامن، وهم يدركون مدى حساسية هذا الموضوع ومدى خطورة الامر.

س: معظم اعضاء لجنة الانتخابات المركزية يمثلون لونا سياسيا واحدا، الا يؤثر ذلك على نزاهة الانتخابات؟

ج: اعضاء لجنة الانتخابات المركزية هم من رجالات وشخصيات هذا المجتمع وكما تعلم هنالك ثلاثة رؤساء جامعات، وهذا مفخرة امام العالم ان تكون لجنة الانتخابات المركزية مشكلة من ثلاثة رؤساء جامعات واساتذة في القانون يعتبرون من الصف الاول، وايضا اساتذة جامعات، ولا شك بأن معظم ابناء شعبنا لهم وجهة نظر سياسية وهناك فرق بين وجهة النظر السياسية وبين الموضوعية وبين استقلالية اللجنة وبين حياديتها فاللجنة تمارس عملها بشفافية تامة وبشكل مفتوح ولم يرد اي اعتراض على اي عمل قامت به لجنة الانتخابات لان الامور تسير بموضوعية تامة وبنزاهة تامة، ولا ننكر ان الاخ ابو مازن عضو باللجنة المركزية لحركة «فتح» ولا ينكر هذا الامر ابو مازن نفسه ولكن الاخ ابو مازن هو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وهو في مركزه هذا لكي يؤكد على ان منظمة التحرير هي المظلة التي يقع تحتها المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس التشريعي الفلسطيني وان كلا المجلسين يكمل بعضه البعض وان منظمة التحرير الفلسطينية هي المظلة النهائية لهذين المجلسين وعلى هذا الاساس قبل الاخ ابو مازن ان يكون في هذه اللجنة لتأكيد لحمة الداخل والخارج.

س: هل تم الاتفاق بينكم وبين اسرائيل على من سيقوم بحراسة الصناديق في مدينة الخليل؟

ج: نعم، ولقد طالب الجانب الفلسطيني ان تكون الشرطة الفلسطينية. فكما تعلم فانه لم تتم بعد اعادة الانتشار في مدينة الخليل. والجانب الاسرائيلي يريد من موظفي البلدية بزي البلدية ان يحرسوا هذه الصناديق ونحن رفضنا ذلك رفضا قاطعا وطالبنا ان تتواجد الشرطة الفلسطينية، ولكن هذا الامر لم يبت فيه حتى هذه اللحظة.

وكلمة اخيرة اوجهها للشعب الفلسطيني بهذه المناسبة وهي ان هذه الانتخابات تجري لاول مرة في الارض المحتلة. وانني اهنئ نساء هذا الوطن ورجاله وشبابه لاقدامهم على عملية التسجيل واهنئ شعبنا على ان هذه الانتخابات حتى هذه اللحظة، تمت بكل روح دمقراطية وهذا الامر مفخرة للشعب الفلسطيني امام العالم، ونسمع من المراقبين الدوليين الذين ينظرون بعين الاعجاب لهذا الشعب الذي عانى ويتعطش الى الدمقراطية، وآمل من الجميع أن يدوس كل على جراحه ويتوجه الى صناديق الاقتراع لان هذه الانتخابات ستكون منعطفا هاما جدا في تاريخ شعبنا وستفرز هذه الانتخابات حياة جديدة واحزابا جديدة وواقعا سياسيا جديدا وسوف تضع نهاية لمرحلة وبداية لمرحلة جديدة وهي في تقديري الضمانة لاستمراريتنا كشعب على خارطة العالم في الوقت الذي تتغنى فيه بعض الدول بالدمقراطية ونحن نعلم ان هذه الدمقراطية كوزماتكس (شكلية)، ولكن ما نراه اليوم هو ان هناك مشاركة سياسية للشعب الفلسطيني في صناعة القرار وانه يمارس حقه ودوره في صناعة القرار وفي اختيار صانعي القرار وهذا الامر مفخرة لنا كشعب، وآمل ان تتم الامور بنفس الانضباط الذي جرت فيه حتى هذه اللحظة وانا على ثقة انه لن يكون غير ذلك.

س: هل تتوقعون ان تكون للسلطة مثلا معارضة في حال عدم التوجه الى صناديق الاقتراع؟

ج: باعتقادي ان العملية تتم بشكل دمقراطي ولا احد يجبر على المشاركة ولا احد يجبر على عدم المشاركة في الانتخابات التي اهم ما فيها انها تتم بحرية وليس بالاكراه. وباعتقادي انه من غير المقبول ان يكون احد يأخذ على احد إجراءات ضد الشخص الذي لم يشارك، فالامور متروكة لقناعات الناس من جهة وفهمهم وايمانهم بالعملية الدمقراطية من جهة اخرى.



- في الامتحان الاخير لم ينجح سوى ٤٪ في النظري و ١٪ في الامتحان العملي.
- «يطلبون منا ان نشاهد صورة اشعة ونعطي تشخيصا دقيقا للحالة، خلال دقيقة واحدة. وقد قمنا باجراء امتحان لاحد المحاضرين المراقبين لنرى ان كان قادرا على ذلك ففشل، حتى وزير الصحة لم يستوعب الامر، لكنه لم يفعل شيئا».
- نائب وزير الصحة: سنعمل شيئا في الموضوع.
- رئيس لجنة الامتحان: بلى، ممكن اعطاء جواب في دقيقة.

● تقرير: آمال شحادة ●

(٣٥٠) طبيبا عربيا، يحملون شهادات طب اسنان من جامعات دول اجنبية، يعانون من صعوبات جمة في امتحانات الحصول على الشهادات الرسمية والرخصة. ففي الامتحان النظري الاخير نجح ٤٪ فقط منهم فيما لم تصل نسبة النجاح في الامتحان العملي الى ١٪.

والفشل في الامتحان، يعني خسارة ستة اشهر اخرى، بانتظار الامتحان القادم، بينهم من يجد عملا «يتسلى» به ويعتاش منه، وطبعا يكون العمل بعيدا عن مهنته، وبعضهم لا يجد حتى العمل ويعيش على حساب اهله. ويعاني الفراغ والضجر.

هذه القضية كان يعاني منها بالاساس خريجو الطب العام القادمون من الجامعات الاجنبية، ولكن منذ العام ١٩٩٢، اتسعت المعاناة لتشمل ايضا خريجي طب الاسنان. فقد اصدرت وزارة الصحة قرارا تلزم فيه كل طالب درس موضوع طب الاسنان في دول اجنبية، ان يعبر امتحانين، احدهما نظري والثاني عملي، تعدهما الوزارة. في البداية لم يعترض احد على ذلك. ولكن بعد تجربة الامتحانات تغير الوضع واصبحوا يرون فيها امتحانات تعجيزية. وعلى اثر ذلك شكل الخريجون لجنة خاصة لمتابعة الموضوع، وفي مطلع هذا الاسبوع بعثت اللجنة برسالة الى عدد من الوزراء واعضاء الكنيست، تعرض عليهم اقتراحاتها لتغيير الوضع القائم وتطالبهم بتقديم الدعم والمساعدة لجميع الطلاب.

ويرى الخريجون العرب، ان الظروف التي يمرون بها والصعوبات التي يواجهونها لم تنشأ صدفة بل هي مقصودة ضمن سياسة وضع العراقيل امام الاكاديميين العرب. وتقول الخريجة عطاف سليمان، التي نجحت في الامتحان النظري ولم تتمكن من عبور الامتحان العملي: «تبدأ المشكلة في المواد المقررة للدراسة. وهي عبارة عن كتب ومصادر عديدة جميعها باللغة الانجليزية الامر الذي يضطرنا الى قضاء ساعات طويلة خلال فترة التحضير للامتحان للبحث عن محاضرات ومواد باللغة العبرية سبق وحصل عليها الطلاب الذين درسوا في الجامعات الاسرائيلية. وهنا نواجه مشكلة اخرى مع هؤلاء الخريجين وحتى العرب بينهم، اذ يرفضون عموما اطلاعنا على النماذج والمحاضرات التي يحصلون عليها. وكما علمنا فان هذا الرفض متفق عليه بين الخريجين من الجامعات الاسرائيلية». وتضيف سليمان: «طلاب الجامعات الاسرائيلية معتادون في دراستهم على نفس نظام الامتحان والذي يتم على الطريقة الامريكية، ولكن المشكلة لا تكمن في الطريقة نفسها بل بكمية الاسئلة ١٨٠ سؤالا عليك ان تحلها خلال ٣ ساعات (١٨٠ دقيقة)، اي لكل سؤال دقيقة واحدة فقط. وهذا الامر بحد ذاته مجحف».

● دقيقة لكل سؤال ●

حددت وزارة الصحة والمجلس العلمي موعدين لاجراء الامتحانات للمتخرجين. في الامتحان النظري الاخير تقدم ١٩٥ طبيبا متخرجا، تقول عطاف سليمان: «نوعية الاسئلة التي تقدم على الطريقة الامريكية توضع بأسلوب يحتاج الى دقة وتفكير. ولضيق الوقت يسرع الطالب في وضع الاجابة. في بعض الاسئلة يكون الخيار امام الطالب ان يجيب بكلمة مثل «ممكن» او «غير ممكن» وغيرهما من الكلمات البسيطة التي قد توقع الطالب في الخطأ. ولكن.. هل في هذا عدالة؟ هل هكذا يمتحنون اذا كان خريج كلية الطب قادرا على ممارسة مهنته كطبيب اسنان؟ هل يمكن ان يواجه طبيب الاسنان في عمله حالة يضطر فيها الى اتخاذ قرار حول العلاج خلال دقيقة واحدة. اضافة الى ذلك، فقد وقعت شخصيا بمشكلة دلت بشكل واضح على السياسة المقصودة لترسيب الطلاب، حسب رأيي. اذ خلال قراءتي للاسئلة لم افهم احدها. فتوجهت الى الاطباء المراقبين ليفسروا لي المقصود من هذا السؤال، وكان جوابهم الفوري انهم لم يفهموا هم ايضا ما المقصود من السؤال. واتفق ان يتوجهوا الى بروفسور من المسؤولين، وقبل انتهاء الامتحان توجهت مرة اخرى لاعرف التفسير، وكان جوابهم: لا احد منا يدرك ما هو القصد. وقال احدهم مازحا، يبدو ان هذا السؤال مقصود لترسيب الطلاب»، وتضيف سليمان «لا اعتقد ان ما جرى صدفة بل ان تحديد دقيقة لكل سؤال هو امر غير مفهوم وغير مقبول».

والمشكلة الاخرى التي يواجهها الطلاب تكون في الامتحان العملي، فهم يتهمون «بعض الجهات باستغلال الوضع القائم عن طريق اجراء دورات تأهيلية للامتحان العملي».

ويقول الخريج مروان حبيب الله: «المبالغ التي تطلب من المشترك في مثل هذه الدورات، بالنسبة لحجمها ومضمونها والفائدة منها، تعتبر خيالية. اذ تتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ الف شيكل لكل طالب ومدة الدورة ثلاثة اشهر. بعض هذه الدورات تقام ايضا في مستشفيات مثل «هداسا»، دون مراقبة الجهات المسؤولة ووزارة الصحة. فبالامكان تحديد اسعار لجميع الدورات دون استغلال الحاجة الماسة للطلاب لمثل هذه الدورات. انا شخصيا وضعي الاقتصادي لا يسمح لي بالحصول على هذه الدورة، كما انني مقتنع تماما بأنها لا تعود بالفائدة المطلوبة لمن يريد التقدم الى الامتحان العملي».

عطاف سليمان بالمقابل تشارك في دورة كهذه، في رمات غان. وهناك تبلغ تكاليف الدورة ١٥ الف شيكل. تقول سليمان: «ما دفعني الى الالتحاق بهذه الدورة هو محاولة التعرف على الطرق المتفق عليها في اسرائيل لعلاج الاسنان حسبما يتم في الامتحان العملي. فنحن في الدول الاجنبية، طوال الوقت كنا

(البقية على ص ١٦)


● عطاف سليمان: ليس صدفة ●


● مروان حبيب الله: ضغط زائد ●


● الوزير الطبيب سنيه: لم يستوعب ●


● نواف مصالحة: انتظروا قليلا ●

رئيس لجنة الامتحانات، د. زوسمان، لـ «الاتحاد»:

سبب السقوط ليس الاسئلة!

وفي حديثنا مع د. شلومو زوسمان، رئيس لجنة الامتحانات قال: «الاسلوب الذي يجري على اساسه الامتحان مبني على مستوى يتناسب مع مستوى طب الاسنان في دولة اسرائيل. والطريقة الامريكية المتبعة، منتشرة عالميا ولا اعتقد انه في الامتحان النظري، الجواب على كل سؤال يحتاج الى اكثر من دقيقة. ولكن، باعتقادي ان هذا ليس السبب لترسيب عدد كبير في الامتحان. فلكل واحد سبب يختلف عن الآخر. فهناك من يشعر بالخوف عند دخوله الامتحان وهذا يؤثر عليه او ان البعض يتعامل باستهتار مع الامتحان ولا يكلف نفسه عناء بالتدقيق في الاسئلة وغيرها من الاسباب. وهنا اود ان اشير الى اننا اول من بادر لتسهيل اكثر ما يمكن من اجل انجاح هؤلاء الخريجين اذ وفرنا جميع لغات للاسئلة، وكل واحد يختار اللغة التي يريدها، بما في ذلك اللغة العربية. كما انه يوجد طبيب اسنان يجيد اللغة العربية وهذا يساعد بشرح كل سؤال غير واضح لكل ممتحن يتوجه اليه».

وبالنسبة للدورات قال زوسمان: «ان الوزارة لا تستطيع التدخل بتكاليف الدورات، اذ لا علاقة لها اصلا بهذه الدورات».

وردا على اقتراح لجنة الخريجين بانفتاح المجال للخريجين الذين يجتازون الامتحان النظري للتطبيق (ستاج) بدل هذه الدورات قال زوسمان: «لا يمكن اجراء فترة تطبيق (ستاج) لطب الاسنان فالمشكلة في اسرائيل هي ان هذا الطب كمعظم دول العالم، انه غير متوفر في مؤسسات طبية عامة. اضافة الى ان هذا النوع من الطب لا يصلح للتطبيق، لان العلاج يستمر على العمل داخل الفم وليس من السهل ان يعالج اكثر من واحد هذه المنطقة، كما هو الامر في الطب العام».

ردا على سؤالنا بخصوص تولية البروفيسورات الثلاث، فقد اجاب: «هذا السؤال وجهوه الى الذين عينوني وليس لي».

[illegible]

*** رئيس جمعية الصيادين في عكا خليل بياعة: لقد شبعنا وعودا وحان وقت التنفيذ * لا كهرباء، لا مراحيض، لا حمامات، لا مظلة واقية... حتى سبسدة الشباك واعطاء القروض.. الغوها.. * الصياد علي الظريف: انهم يدفعوننا الى اليأس دفعا * الصياد علي شموخ: لم تستطع الرافعة الهرمة رفع قاربي المخروق ***


* ميناء صيد الاسماك في عكا القديمة مع الشباك وزوارق الصيد *

□ تقرير وتصوير: محمود ابو شنب □

● مَن لا يعرف البحر لا يعرف انه مخدر يصعب على المدمن عليه الفكاك منه.

هذا الذي يمتد الى حيث تلتصق السماء بالماء، له رهبة وله جمال يصعب وصفهما، وله فوق ذلك، او بعد ذلك قوة جذب هائلة، قوة مغناطيسية لا يمكنك ان تفلت منها. وما ان تتجه الى عكا القديمة التي يحيطها البحر من الغرب ويحتضنها من الجنوب والشرق الا وقدماك تشدانك الى حيث تفتش عن منفذ الى... البحر، لتقف هناك مشدوها مأخوذا.

وكم من مرة تشاهد السياح افرادا وجماعات يعتلون سور عكا ويجلسون ساهمين هناك ساعات طويلة وعيونهم شاخصة، محدقة لا تكاد تطرف في هذا المدى الذي يحتله البحر، ودائما يخيم عليهم الصمت المطبق، كأني بهم يخشون أن يخدش الكلام تأملاتهم الصامتة.

اعرف اناسا، لا علاقة لهم بالسمك - الا بأكله - ولا بالصيد البحري، ومع ذلك لا يطيقون صبرا، اذا كانوا من سكان عكا، الا أن يقطعوا السوق، او الخان وصولا الى الميناء حيث ترسو هناك عشرات قوارب الصيد، وعشرات اليخوت التي تختلف باحجامها وفخامتها.

ومثلما تطورت وسائل الحرب ووسائل الطب وكل الوسائل الأخرى، كذلك تطورت وسائل صيد السمك، فلم يعد الصيد بحاجة الى كثرة الأيدي العاملة التي تشد شباك الصيد من طرفيها لاخراجها بما تحويه من صيد الى الشاطيء، ولم يعد القارب يدفع بالمجاديف التي تحتاج الى عضلات قوية وصبر أقوى، فالقوارب تدفع اليوم بمحركات، وحتى الشباك جرى تطويرها بحيث يمكن تحديد حجم السمكة التي تعلق بها..

وليس فقط ان وسائل الصيد قد تطورت بشكل كبير، بل كذلك الصناعات المختلفة التي لا يراعي اصحابها حق البحر والسمك، فتقذف هذه الصناعات نفاياتها المميتة في البحر لتقضي على الأخضر واليابس فيه. هذا اضافة الى ما يتقذف أو ينفلت من نفط السفن الضخمة، والذي يشكل بدوره سما قاتلا لرزق الصيادين.

واذا ما اضفنا الى ذلك ان من وسائل تطور صيد السمك اختراع شبكات ذات خروم ضيقة تجرف، عند انزالها الى الأعماق، حتى السمك الصغير «البزرة» في لغة الصيادين.. ولذا، قل السمك، وقل صيد السمك، ولم تعد الوسائل المتطورة قادرة على تأمين رغيف خبز الصيادين بشكل ثابت.

ولا يقف الأمر عند كل هذا، بل مد «الأمن» يده حتى الى هذا الجانب من حياة الناس. فالمناطق الأمنية كثيرة شمال عكا وجنوبها و«الأمن» يمنع الاقتراب من مناطقه. فاذا صياد السمك العربي العكي في ورطة من حيث لم يعد امامه غير مساحة محددة جنوبا وشمالا لا تتعدى غرب المدينة مباشرة، أو التوغل بعيدا في البحر غربا. وحتى سلطة حماية الطبيعة تتدخل ايضا في حياة الصيادين وتعلن عن منطقة بين نهريا وراس الناقورة، منطقة محمية طبيعية يحظر صيد السمك منها او الدخول اليها... وتهدد المخالفين، وهم طبعا من الصيادين العرب بالسجن لمدة ثلاث سنوات وغرامة تصل الى ٣٦ الف شيكل.

وتوجهت للكتابة عن مشاكل صيادي السمك في عكا، وقد رافقني سالم الأطرش، مسؤول فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المدينة، الذي كان على اطلاع كامل بمشاكل الصيادين.

وتوقفنا في السوق العمومية عند السيد خليل بياعة، وهو رئيس جمعية صيادي الأسماك (جمعية عثمانية مسجلة) لنستمع منه الى الحديث التالي:

- المنطقة ٦٩ «أ» و٦٩ «ب» المعلنة كمحمية طبيعية في البحر وطولها بين ٦ - ٧ كيلومترات شمال نهاريا. لا يوجد فيها سمك الآن.. وانني اتحدى المسؤولين عن هذه المحمية مصرا على عدم وجود سمك فيها الآن.. ذلك لأنه يوجد سمك موسمي فقط. ومنذ قيام اسرائيل لا يذهب الصيادون الى هذه المنطقة الا في موسم صيد سمك السولومون والتراخون والبلاميدا والانتياس، وكل هذه الأنواع هي من الأسماك المهاجرة التي لا تستقر في مكان، بل تأتي وتذهب، وتفترس في اثناء ذلك الاسماك الأصغر اذا كانت موجودة في المحمية المذكورة. وسمك السولومون المهاجر مثلا، يبلغ وزن السمكة الواحدة بين كيلوغرام واحد و٢٥ كيلوغراما فيما يصل وزن الانتياس مثلا الى ضعف أو أكثر من ضعف السولومون.

فاذا لم يستفد الصيادون من موسم صيد هذا السمك فهم يخسرون كثيرا، وايضا الخسارة تلحق المحمية المدعاة، لأن السمك المهاجر سيأكل السمك المقيم.

ولهذا نطالب سلطة حماية الطبيعة بفتح المنطقة المذكورة امام الصيادين في مواسم صيد انواع السمك المذكورة، وان لا تلاحق الشرطة الصيادين عندما يدخلون هذه المنطقة.

ويتابع خليل بياعة:

الصيادون في وضع بائس، لا يلتفت أحد لمساعدتهم. وحتى المساعدات الضئيلة التي كانوا يتلقونها في الماضي، والتي نطلب الآن باعادتها لهم، ألغتها السلطة، مثل سبسدة الشباك، وقد ألغت الحكومة هذا الدعم، كما ألغت كذلك مد الصيادين بالقروض من وزارة الزراعة. هذا اضافة الى مختلف اشكال المضايقات والمخالفات التي يتعرضون لها.

وتابع: لقد وعدنا السيد وليد صادق، نائب وزير الزراعة بحل مشكلة القروض، واعادة دعم شراء الصيادين للشباك، وحتى الآن لم يتحقق شيء من هذا.

ومطالب الصيادين البدائية، التي رفعوها منذ سنوات طويلة، تتلخص في تغيير الرافعة القديمة المهترئة بأخرى حديثة، وقد قيل لنا أن هناك مناقصة اعلنت في هذا الشأن، ولكن الرافعة البدائية لا تزال قائمة ولم يتغير شيء».

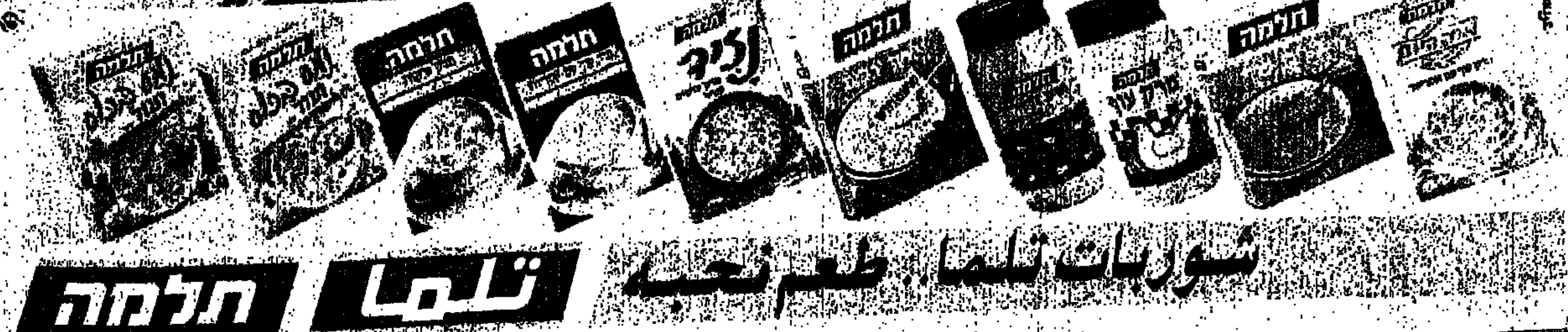
ويطالب الصيادون بنقطة للتيار الكهربائي الذي يحتاجونه كثيرا لاصلاح

(البقية ص٨)

* المرسى الشمالي الشرقي في الميناء *

* السيد خليل بياعة، رئيس جمعية صيادي الاسماك في عكا *





(تتمة من ص ٧)

قواربهم، كما يطالبون بتوسيع رقعة رسو القوارب في الميناء، واضافة جسر (مربط للقوارب)، وبناء مراحيض وحمامات ومظله واقية.

وأنهى السيد خليل بباعة: اننا نأمل ان تمد الحكومة لنا يد المساعدة وأملنا كبير في وزارة الزراعة ان تفي بالوعود التي قطعتها للصيادين العكيين الذين يعيلون لا أقل من ثلث مجموع سكان البلد، والذين يصرون على تمسكهم بالميناء، وبمهنة الصيد مهما كانت الظروف والأحوال. فلقد شبعنا وعودا وحان وقت التنفيذ.

وقال السيد علي الظريف:

اذا لم يساعد الصيادون انفسهم فلن يساعدهم أحد. واقول لك بأن الوضع، وضع الصيادين، قد تأزم بشكل خطير في الفترة الأخيرة ولا يوجد في الأفق تسهيلات تعينهم على مواصلة العمل في صيد السمك.

ليس هناك كهربا، ولا مراحيض، ولا أحد يساعد الصيادين.. تصورّ مثلا ان صيادي الأسماك في مصر يتلقون راتبا لمدة ثلاثة شهور كل سنة، في الفترة التي لا يمكن فيها الخروج للصيد.

كانوا يدفعون الدعم (سوبسيديا) للصيادين، وكذلك «طرناج» (مكافأة على صيد كمية محددة من السردين). وتوقفوا الآن عن ذلك.. وعليك ان تعرف ان ٩٠٪ من الصيادين هم من العرب.

وتابع: خذ سمك «البوري» مثلا، الذي كان السمك الأكثر، وقد قلّ الآن بشكل خطير، لأن الكيبوتسات تصطاده من المهد «بزرة» قبل ان يصل الى البحر ويربونه في بركهم، وحتى «القريدس» اصبحوا يصطادونه ويقومون بتربيته في برك الماء الحلو.

لقد قل الصيد بشكل خطير، وقررت، انا مثلا، ان اتوجه الى العمل العادي، الذي لا اتقن فيه ابة مهنة ولما توجهت الى مكتب العمل رفضوا تسجيلي لانني لا املك وصلا براتب ما.. فمن اين اعيش؟

البارحة اوشك زورق على الغرق، لولا مرور صيادين صدفة، فجروه الى الميناء... والمصيبة ان الرافعة العتيقة المهترئة لم تستطع رفع القارب لولا ان تواجد اناس في الميناء، فساعدوا الرافعة على رفعه الى الشاطىء.. فاي وضع نعيشه والى متى؟!

فوق كل المصائب، تضيف وزارة الزراعة مصيبة جديدة، وهي ضرورة ان يحمل الصياد رخصة قيادة (سياقة) قارب الصيد، في وقت تعرف الوزارة ان الأكثرية الساحقة من الصيادين لا يعرفون القراءة والكتابة.. ولهذا يحررون المخالفات لكل من يقبض عليه متلبسا «بجريمة» عدم حيازة رخصة سياقة.

أصبح السمك قليلا جدا نتيجة لتطور وسائل الصيد وانعدام الاهتمام بما تقذفه الصناعات من مواد سامة للسمك في البحر. وقد اصيب صيادون كثيرون باليأس.. بل انهم دفعوا الى اليأس دفعا، وربما كان هذا أحد اسباب التوجه الى المخدرات.

وحتى عندما ابتسم الحظ وتمكنت من صيد سمك ملء صندوقين وضعتهما على عربة يد ووقفت لأبيع السمك في السوق، لاحقني مفتشو البلدية وكدت اشتبك معهم، ولم اعد الى مثل هذا بعد ذلك. تصور ان احد الصيادين قد حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة وبغرامة مالية قدرها الفا شيكل، لدخوله منطقة بحرية قالوا ان الصيد محظور فيها..


* من اليمين السيد علي ظريف والى جانبه يوسف شموخ *

يوسف شموخ: خرجنا بقاربنا من الميناء نطلب باب الله والرزق الحلال، ولم نبتعد بعد عن المدينة حيث يبدو ان القارب اصطدم بخشبة ضخمة في الماء احدثت خرقا في القارب الذي بدأ يغوص في الماء، وقفزنا منه وحاولنا يائسين رفعه... وقد لاحظ قارب صيد آخر ما جرى فاسرع لنجدتنا وجر قاربنا الى الميناء، حيث فاجأتنا الرافعة العتيقة بعجزها عن انتشاله من الماء، فاستعنا بمن حضر هناك لرفعه...

لقد أوشكت على التجمد من شدة البرد في الماء، وقد أصاب بمرض ما لاحقا، وعند وصولنا الميناء ورؤيتي ان الرافعة عجزت عن رفع القارب، دب بي اليأس من كل جانب. فتركت كل شيء وأردت مغادرة الميناء لولا نداءات وصراخ من حضر هناك يحثونني على العودة.. لما عدت... لقد يئست فعلا.

***

هذه هي قصة الصيادين العرب في عكا، وما ذكرناه من قضاياهم ومشاكلهم عبارة عن غيض من فيض ما يعانونه واذا جلست تستمع لأحدهم، يمكنك ان تكتب كتابا كاملا، وعلي الظريف مثلا، رغم كثرة ما تعرض له، قال: مشاكلي ومصاعبي ليست غير جزء ضئيل من مشاكل ومصاعب غيري..

ترى متى تستجيب السلطات لمطلب الصيادين في عكا؟

والى متى تحتج السلطات بأن مسألة المراحيض والحمامات والمظلة الواقية تحتاج الى موافقة البلدية وشركة تطوير عكا. وبذلك تتهرب وزارة الزراعة من مسؤوليتها تجاه الصيادين... الذين يتساءلون: اذا كانت الوزارة لا تستطيع... فمن يستطيع اذن؟ ام أنها ذريعة للتهرب يا ترى؟

رد نائب وزير الزراعة السيد وليد صادق

□ توجهنا الى السيد وليد صادق، نائب وزير الزراعة، وطرحنا عليه المشاكل التي يواجهها الصيادون في عكا وكان جوابه كالتالي:

* ابتداء من سنة ٩٦ الحالية، سيعطى للشراك دعم خاص من ميزانية نائب الوزير، وبالمناسبة ارتفعت هذه الميزانية من ١١ الى ١٩ مليون شيكل.

* بالنسبة للقروض، فوزارة الزراعة لا تقدم القروض اطلاقا، وقد انتهى موضوع القروض من وزارة الزراعة منذ تولي الليكود الحكم. ولكن وزارة الزراعة تعوّض عن هذا باعطاء منح اذا كانت ثمة حاجة لذلك.

وقال نائب الوزير: صيادو عكا يمتازون بصعوبة مشاكلهم، وذلك بسبب تعدد السلطات المسؤولة عن الميناء، فهناك شركة السياحة الحكومية ثم قسم الآثار، ثم بلدية عكا، ثم وزارة المواصلات ومن ضمنها سلطة الموانىء.

وكنت في اجتماعي الأخير مع صيادي عكا، طلبت منهم ان يأتوني بموافقة السلطات المذكورة اعلاه على بنود تسعة، اذ ان موافقة هذه السلطات هي العقبة الكأداء، ومن جهتي فانا على استعداد للتوصية.

* بالنسبة للرافعة، لقد صدرت مناقصة لها قبل اربعة ايام، بتقدير تكلفة (١٩٠) الف شيكل واذا لم يتم التقدم لهذه المناقصة سرف نجلب رافعة جديدة تناسب مطالب وقوارب الصيادين.

* اما بالنسبة للمظلة فقد وافقت عليها قبل سنتين ونصف السنة، ولكن البلدية رفضت اعطاء موافقتها بحجة ان المكان غير ملائم لهذا.

* بالنسبة لدورة السياقة البحرية «مشيط» فقد طلبت من الصيادين حضور الدورة ٥ - ٦ مرات وسنجري لهم بعدها امتحانا شفهيا.

وفي النهاية، يؤلمني موضوع الصيادين بشكل عنيف. وعليهم ان ينتظموا وانا واع لمشاكلهم.

وسيجري الغاء المحمية الطبيعية قريبا مثلما رفعنا المنع عن مناطق بحرية عديدة، ولكن تبين ان بعض هذه المناطق يقع تحت سلطة حماية الطبيعة.

اميل حبيبي

يا دار عبلة..!



ألزمتُ نفسي، منذ عدة سنوات، بالكتابة السياسية في قضية واحدة هي قضية مستقبل شعبي العربي الفلسطيني في بلاده التي لا وطن له سواها، فمنذ عدة سنوات تقاعدت عن كل نشاط سياسي سوى هذه القضية التي ارى الى انه ليس من حقي، ولا من حق بقية افراد جيلي الباقين على قيد الحياة عبرة لمن يعتبر، التقاعد عن الاهتمام بها ما بقينا على قيد الحياة.

وليس لنا من دور اساس في معالجة هذه القضية، نحن الذين قيّض لنا البقاء في وطننا صبرا جميلا في ذلك الجزء منه الذي قامت عليه اسرائيل، سوى اغتراف الماء من ينابيع تجربتنا الخاصة ورشه على بقية الارض الفلسطينية العطشى الى كل من يبعث في النفس الامل. فـ «نحن ادرى بالشياطين التي تجعل من طفل نبيا» مثلما كان قد فطن، بحكم هذه التجربة ايضا، شاعرنا الكبير وصديقنا الحميم محمود درويش.

وبحكم موضعنا، وتجربتنا هذه، فاننا نختلف عن بقية اخوتنا واخواتنا الذين ألقتهم النكبة الكبرى، وما بعدها من نكبات كبرى وصغرى، في منافي الغربة. فنحن لسنا غرباء في وطننا. و «مأساتي، التي احيا، نصيبي من مآسيكم» كما قال شاعرنا الفقيد توفيق زيّاد. وما من مخلوق آدمي يستطيع ان يتهمنا بأننا كنا «نلعب». امضينا حياتنا نتلقى السياط على ظهورنا العارية دون ان نُعطى برهة نستطيع فيها ان نعد ضربات السياط. لقد كان على اديبنا الشهير والشهيد، غسان كنفاني، ان يقضي عشر سنين في ديار الغربة (والموت واحد) حتى ادرك انه ما للفلسطيني سوى نفسه، قبضته وصوته، ان يدق على جدران الخزان وان يصرخ بأعلى صوته - في رائعته «رجال في الشمس» - او يهلك منسياً. اما نحن، هنا، فلم نُعط اية مهلة من زمن واية فسحة من وهم. بل كان علينا ان ندق على جدران خزاننا بقبضاتنا نحن انفسنا وان نصرخ بأصواتنا نحن انفسنا منذ اللحظة الاولى او نهلك!

ولا بأس من العودة الى التشبيه، الذي رددته منذ نكبة حزيران في العام ١٩٦٧، بين حالنا وحال سجين حُبس في زنزانة انفرادية منذ العام ١٩٤٨، ومنع من التقاء اخوته العديدين. وفي يوم من الايام استيقظ على لغط في باحة السجن الداخلية، فسأل السجانين عن جلية هذا الامر. فاخبروه بأنهم سجنوا جميع اخوته وجلبوهم الى سجنه نفسه. وقالوا له انه يستطيع الخروج الى باحة السجن الداخلية وان يلتقي اخوته. فهل يفعل، وبارادة سجّانيه؟ فآثر ان يلتقيهم، حتى ولو في السجن مسجونين، وان ينقل اليهم من تجربته ما يعجّل من انعتاقهم من هذا السجن. اما هو فسوف يرفع رأسه عاليا بنجاحهم في الانعتاق فيزداد قوة في معركته الطويلة للخروج من زنزانته الانفرادية ولاقامة علاقات في وطنه مغايرة تماما للعلاقة بين السجّان والسجين. فهذا المكان، حتى ولو كان سجنا، هو وطنه الذي لم يهجره حتى حين كان سجنا. فكيف يهجره الان وقد اقترب الليل من نهايته؟!

وكل ما كتبته، اعلاه، هو مجرد مقدمة للموضوع الذي انا بصدده الان. وهو اشبه بمقدمة الشاعر الكلاسيكي - عنترة العبسي - في قوله:

«هل غادر الشعراء من متردم
ام هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي».

والموضوع، الذي انا بصدده الان، هو موضوع الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي ستجري في العشرين من هذا الشهر. وسيكون يوم السبت، اليوم التالي لظهور مقالي هذا: غدا! وإن غدا لناظره قريب.

ولكنني مضطر، كعادتي، الى كتابة مقالي الاسبوعي هذا في مطلع الاسبوع، اي قبل حوالي الاسبوع من رؤيته للنور. وكثيرا ما وجدت العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية انها موضوعة على كف عفريت. فلا تصلح الكتابة المسبقة عن تفاصيلها. وكثيرا ما اضطررت الى كتابة مقالي الاسبوعي مرتين وثلاث مرات احيانا. واحيانا اضطررتُ الى تغيير موضوعه. الا ان يوم السبت، غدا، هو محطة مركزية معقدمة يبلغها قطار القضية الفلسطينية العادلة في حين يقف على رصيف هذه المحطة العالم كله تقريبا، بأنظاره وبممثليه، وبدأنا نستمع هدير القاطرة وبدأنا نشم رائحة الفحم الحجري المحترق ونستعد، على الرصيف، للتصفيق ولاستقبال القادمين بحيث يصبح من الصعب جدا عرقلة هذا القدوم المبارك.

الا ان قرب الوصول الى هذه المحطة المركزية يجب الا يُضعف من يقظة السائقين وركاب القطار معا. بل ربما يحتاج الامر الى اقصى اليقظة والحذر من لدلهم اجمعين. ودعوتي هذه هي جزء هام من تجربتنا الفنية خصوصا في معارك الانتخابات النيابية للكنيست، التي خضناها ١٣ مرة حتى الان في اسرائيل. ففي كل مرة كانت «يد خفية» تُقدم على عمل استفزازي يقدم للاحزاب الحاكمة في اسرائيل ما تنتظره من حجج لاعتقال النشيطين في معركتنا الانتخابية.

واذكر، مرة وفي الاسبوع الاخير على المعركة الانتخابية، انفجرت قنبلة في سوق مدينة العفولة بالقرب من الناصرة كانت موضوعة داخل بطيخة في كومة من البطيخ. وسرعان ما قام وزير الشرطة الاسرائيلية، آنذاك، باعتقال العديد من نشطاء حملتنا الانتخابية، وبعضهم من الطاعنين في السن ومن النساء، بتهمة انهم هم الذين وضعوا البطيخة في سوق العفولة.

وكانت السلطات الاسرائيلية، في زمن جمال عبد الناصر، تمنع المقاهي والمحلات العامة من التقاط اذاعة «صوت العرب» في القاهرة وبثها على الجمهور. ولكن، حين وقع الخلاف بين عبد الناصر وعبد الكريم قاسم واشتد التحريض علينا، قامت السلطات الاسرائيلية نفسها باجبار اصحاب المقاهي والمحلات العامة على بث اذاعة «صوت العرب» بصوت عال جدا. وكان المذيع يصرخ: «الشيوعيون يحرقون المصاحف في الاعظمية! طوبي في بغداد يا عرب»! والمقصود هو احد نوابنا، توفيق طوبي، فاتصلنا بالنائب توفيق طوبي كي يأتي الى الناصرة حتى يتأكد العرب من انه غير موجود في بغداد. ففعل، وتجوّل في انحاء مدينة الناصرة. ولكن دون جدوى. لقد علقت هذه التهمة بنا وخسرنا مقعدا واحدا من مقاعد كتلتنا البرلمانية في الانتخابات التي جرت في ذلك العام.

والان، حين اسمع بعض المحتجين على اغتيال يحيى عياش، يهتفون ان «اسرائيل لا تفهم سوى لغة الدم» اتذكر الشعار الطنّان الرنّان الذي كان بعض الشبان من بيننا يهتفون به، ان «يطلّ بنفع الا المدفع»! فلم يكن «المدفع»، في حالتنا وكما تعلمون، موجودا الا في ايدي المعتدين الاسرائيليين. وكذلك «لغة الدم» لا يلتجىء اليها، في الاساس، سوى المعتدين الاسرائيليين، وهم الذين يدّعون، ليلا ونهارا، ان العرب هم الذين لا يفهمون سوى «لغة الدم» - لغة القوة. لقد استنكرنا، على رؤوس الاشهاد، جريمة اغتيال يحيى عيّاش. واعلنا قرفنا من

(البقية على ص ١٦)

بشير البرغوثي

الاقتراع لمن تتطابق اقوالهم مع افعالهم!



اعترف انني عاجز عن فهم عنوان مقالي في الاسبوع الماضي، والارجح ان الذين وقعوا في الخطأ كانوا متأثرين بجو الحملة الانتخابية والحالة «الصدامية» القائمة مع الوقائع التاريخية والمسلكية في برامج واقوال عدد كبير من المرشحين.

كنت اقصد «المصداقية» وليس الصدامية. ومع ذلك فان «الصدامية» مع الحقائق بالتفهم والتفاعل افضل بكثير من التهرب منها او الزوغان عنها.

والفرصة مهيأة، الان، امام الناخب الفلسطيني لاختبار المصداقية وليس الصدامية (واكررها حتى لا يتكرر الخطأ المطبعي) بمقارنة مواقف واقوال المرشحين في الماضي والحاضر. اي بين اقوالهم وافعالهم، بين حركة اللسان وحركة الاقدام!

وهناك من يظن انه اكتشف مأخذا كبيرا على حزب «الشعب» الفلسطيني لانه غير اسمه، وكان اسمه الحزب الشيوعي، ولا يذكر هذا البعض ان الحزب قد ادخل تعديلات اساسية على برنامجه السياسي ونظامه الداخلي ورؤيته الايديولوجية. وهذه التعديلات جعلت تغيير الاسم ضرورة من مبدأ التزام الصدق مع الجماهير. لكنه ليس، بأي حال، تهربا من اي شيء، ولا اعتذارا عن اي شيء.

وقد احتفظ الحزب بعد تغيير اسمه بموقفه من القضية الوطنية، وهو موقف قام منذ البداية على اساس قيام دولتين في فلسطين، وقد اثبتت الايام صحة هذا الموقف. لكن الغريب ان بعض الذين يرشقوننا بسهام النقد يحاولون التشكيك في مصداقيتنا بالاشارة الى تغيير اسم الحزب والعودة الى موضوعات الحرب الباردة، ويخفون عن الناس انهم غيروا مواقفهم السياسية رغم ان الوقائع تصرخ بهذا التغيير، واحتفظوا ببرامجهم السياسية القديمة رغم ان افعالهم لا تمت لها بصلة.

لهؤلاء نقول بيوتكم من زجاج فلا ترموا الناس بالحجارة! اننا نتقدم الى ابناء شعبنا في يوم الاقتراع بنفس المواقف والافعال التي عبرنا عنها في ساحات النضال الوطني عبر عقود عديدة وقدمنا من اجلها ما لا يحصى من التضحيات.

لم نقدم وعودا تخلينا عنها فيما بعد. ولم نكذب على شعبنا بل قلنا له الحقيقة صريحة حتى حينما كان جزاؤنا سوء الفهم والاتهام. وتمسكنا بمواقفنا، كما في الماضي، ليس عنادا او تحجرا، بل لان هذه المواقف، كانت وما زالت واقعية ومنبثقة عن قراءة صحيحة لمعطيات الصراع في المنطقة، ولمقتضيات تحقيق سلام عادل ومستقر في المنطقة.

ويبدو جليا، الان، ان اتفاق اعادة الانتشار ليس تحريرا، وبالتالي ليس بطاقة مجانية للدخول الى رحاب السلام والاستقلال الوطني. وتكفي الاشارة الى ان ما قيل عن انتصار في القدس تمثل في تأمين مشاركة سكانها في الانتخابات تمخض عن مشاركة لحوالي اربعة الاف منهم بواسطة مكاتب بريد لا تتسع الا لمشاركة جزء من هذا العدد الضئيل طوال يوم الاقتراع. وتبين ان هذا الوضع هو ما نص عليه اتفاق طابا.

وهكذا لم تكن المسافة بعيدة بين الاقوال وساعة الامتحان، وهذه الساعة قادمة، اذا ما توفرت الفرصة النزيهة للناخبين للمقارنة بين اقوال الماضي وافعال الحاضر، لمنح الثقة لمن تطابقت اقوالهم وافعالهم وسلكوا طريق الصدق والصراحة مع الجماهير.

عفيف سالم

ملكيون اكثر من الملك

● يحاول الصحفي الاسرائيلي اوري افنيري، جاهدا، اقناعنا بانه الصديق الصدوق للسلطة الوطنية الفلسطينية وبانه المدافع الابرز عن عدالة قضية الشعب الفلسطيني. الامر الذي يذكرنا بالقول: «كاثوليكي اكثر من البابا» او «ملكي اكثر من الملك».

وللاستدراك اقول: لا اعتراض لدينا، نحن ابناء الشعب الفلسطيني، اذا ما ادعى افنيري ما يدعيه. فنحن ما زلنا بحاجة الى كل صوت مخلص يدافع عن قضية شعبنا ويدعمها ويدافع عن عدالتها، لا بل نرحب بمثل هذه الاصوات ونشيد باصحابها.. الا ان ذلك لا يمنعنا من توجيه النقد لها او نقاشها الحجة بالحجة.. خاصة واننا من اهل مكة الادرى بشعابها، سواء تلك الشعاب، التي نشأ وترعرع فيها اوري افنيري، او تلك الموجودة في مناطق «الحكم الذاتي» الفلسطيني.

الامر، الذي استوجب هذا النقاش مع اوري افنيري، هو مقال نشره هذا الاسبوع يدعو فيه منتقدي السلطة الفلسطينية في تعاملها مع حرية الرأي والتعبير، الى التريث.. لماذا؟! لان حكومات اسرائيل المتعاقبة خلال السنوات العشر الاولى من قيام الدولة قمعت حرية التعبير والحريات، وفقط بعد نضال خاضه اوري افنيري وزملاؤه في «هعولام هزه» توصلنا الى هذه الدمقراطية الاسرائيلية.. وعليه كان علينا ان نعطي على الاقل للسلطة الفلسطينية مثل هذه الفترة من الزمن بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

اوري افنيري، الذي يدعي تشبثه بالدفاع عن الحريات، يقترح على منتقدي انتهاك الحريات، القبول بالامر الواقع لا لشيء، الا لان حكومات اسرائيل فعلت ذلك. كما ان اوري افنيري في استعراضه، مقاله، لم يذكر اي شيء عن نضال الصحفيين والكتاب العرب الفلسطينيين في اسرائيل دفاعا عن الدمقراطية وحرية التعبير.. ولا يقول: ان السلطات الاسرائيلية قمعت حتى النتاج الادبي والفكري لهؤلاء العرب من خلال فرض الرقابة العسكرية على انتاجهم، وحتى فتح رسائلهم بدعوى اعداد التقارير عن المزاج الجماهيري السائد بيننا.. فأوري افنيري، كما يبدو، ما زال اسير النظرة الاستعلائية الصهيونية التي ورثها من ايام عضويته في حركة «اليحي» اليمينية الارهابية المتطرفة .. ولكن ليس هذا موضوعنا..

فالقضية الاساس تبقى كامنة في السؤال: من قال اننا كشعب فلسطيني يقيم دولته المستقلة علينا ان نكرر ونعيد الخطوات الاولى لاقامة دولة اسرائيل؟! ونحذو حذوها؟! فتجربتنا، نحن ابناء الشعب الفلسطيني، في الوطن والشتات مغايرة لتجربة الحركة الصهيونية. هذا اولا. ثم ثانيا، ان تعرضنا للقمع، والضحايا العديدة التي قدمها الصحفيون والمفكرون الفلسطينيون زادت من حساسيتهم تجاه اي مس، مهما كان صغيرا، بحرياتهم الدمقراطية، وثالثا - ان موقفنا المبدئي من الحريات الدمقراطية يبقى موقفا مبدئيا ويزداد حدة اذا ما حاول من يحاول من بين ظهرانينا قمع هذه الحريات او المس بها.

ونحن في هذا نعي قلة التجربة لدى بعض الاوساط في السلطة الفلسطينية، وفي الوقت ذاته، نعي وجود اوساط اخرى ترغب في نسخ بعض ممارسات الانظمة العربية، ونقل فيروسها الينا.. ومن هنا ينبع هذا الحرص على نقد بعض الممارسات لبعض اجهزة السلطة لدى تعاملها مع حرية التعبير والدمقراطية بصورة مسيئة.

كان الاولى بأوري افنيري ان يحدد العنوان، الذي وجه اليه انتقاده، وهو تلك القوى، التي تتعامل مع ما يجري في مناطق الحكم الذاتي من وجهة نظر المستغربين والمستشرقين والاوصياء.. انهم باختصار الملكيون اكثر من الملك وهو واحد منهم!

* فشة خلق * □ يكتبها : يوسف فرح □

لماذا لا ندع بطرس «يضرب بسخوله»!!

● لا احد يستطيع ان ينكر ما فعله هذا «البطرس» بنا، حتى سماسرته ودعاته ونشيطوه، ولم «يقطع فينا»، فلماذا نلومه!! لدرجة انه عندما جاء اخو بطرس، لم يجد ما يفعله ضدنا، فقد كان سابقه قد «كفّى ووفّى»! وهذا البطرس قد يكون المعراخ، وقد يكون اي حزب اخر، يفطن بنا ليلة الزفاف فقط، فيقوم «بالطهور والزفاف» معا!

نطالب بالمساواة ونؤيد سياسة التمييز ضدنا، فكيف تطلب المفضوحة ان يستر الله عليها في نفس الوقت! ندعي الكرامة، ونمكّن الحذاء المعراخي من الدوس على رقابنا، نتململ تحت وطأة الحذاء قليلا - لا ضيقا لا سمح الله - بل لنرفع شفاهنا الى حضرة الحذاء الدائس، نقبله، ثم نعيده معززا مكرما الى موقعه من العنق!

بأي عين يهدد بعض رؤساء السلطات المحلية العربية حكومة المعراخ بسبب ضائقتهم، وفي نفس الوقت يشكلون عن سيقانهم.. و... لخوض معركة البرايمرز!

لا بل ان بعضهم من خريجي الاعلام الاسرائيلي الرسمي، ونواب الوزراء ومدراء الدوائر، يُفهموننا ان ذاك التنافس هو «لمصلحة الجماهير العربية»! كأني ببعض قياديي المعراخ يسائلون بعضهم بدهشة: علام يؤيدنا «اولاد الهرمة» هؤلاء العرب!!

لقد كانت نسبة المنتسبين العرب - «الفلسطينيين هه» - اعلى من نسبة المنتسبين اليهود! فعلام يدل ذلك! الا على «حب المصلحة» و «حب الجماهير العربية»!

ترى هل بقي شيء فينا لم يتشوه! لقد شوهوا قيمنا وخلقنا وسحناتنا وضمائرنا وابصارنا وبصائرنا! والا فكيف يكون الدعم للظالم المحتل المغتصب، القامع المضطهد، سلوكا ايجابيا، بل «واجبا وطنيا»!

بعضهم يتشاطرون: الا تدعم جبهتكم المعراخ!! فكيف تحللون لانفسكم ما تحرمونه على غيركم؟!

هؤلاء المتشاطرون يدركون جيدا الفرق بين التصويت مباشرة للمعراخ وبين التصويت للجبهة، ولكنهم يكابرون!

ان نوابنا الثلاثة - وبينهم اليهودية تمار - يواجهون المعراخ مواجهة الند للند.

يشترطون عليهم: وقف هدم البيوت، الغاء ضريبة الارنونا، مساواة الاطفال العرب باليهود، تحرير الوقف الاسلامي، ارجاع اهل القرى التي هدموها الى قراهم.. مقابل تأييده في امور سياسية محددة.

لم يطلب احدهم شيئا لنفسه، او لجمهوره الجبهوي على الاقل، افهذه مثل تلك!! ان الصوت للجبهة صوت حي متحرك كل ثانية من السنوات الاربع للدورة البرلمانية. اما الصوت للمعراخ، فهو صوت «كالطرح» ميت قبل ان يولد، اذ هو بَصم مسبق على السياسات والممارسات المعراخية ضدنا!

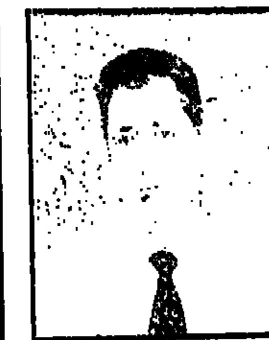
كل من بقي في هذه البلاد، صدفة او امتثالا لنصيحة الشيوعيين الاوائل، يعرف «في نص خاطره» انه ما تحقق مطلب واحد لجماهيرنا العربية الا وللجبهة فضل ما فيه، ان لم يكن كل الفضل. فكانت هي المبادرة وهي المناضلة وهي المحرضة الى ان يتحقق مطلب عام. كان ذلك ولم يزل حتى في عصر «الترميات» السياسية!

- اذن ما الذي يحرق قلوب المتشاطرين فلا يطيقون حيادا، وهو اضعف الايمان!!

- انه السلام يا هذا!! ولو !! نحن الذين كافحنا من اجل السلام، وتعرضنا للاعتقال والسجن والضرب والاهانة، لاننا قلنا منذ اللحظة الاولى: دولتان للشعبين، وعودة المحتل الى حدود الرابع من حزيران ٦٧.

فهل شاهدتم رئيسا واحدا او محاميا واحدا او خريج تلفزيون واحدا من هؤلاء، شارك في مظاهرة للسلام!! قد يكون احدهم، او بعضهم، شارك في مظاهرة تل ابيب الكبرى إبان العدوان على لبنان، الذي دعموه في البداية، فعندما ادركوا عمق الورطة تنصلوا منها!! وحتى هذه المظاهرة لا اظن احدا من متنافسي اليوم شارك فيها، فأمثالهم للكراسي لا للمظاهرات!! هذا اولا.

ثانيا: هل الموافقة على السلام صدقة يقدمها المحسن الاسرائيلي للعرب!! اليس في السلام مصلحة اقتصادية ومعيشية لكلا طرفي الصراع، اي صراع!! وأظنكم تعترفون معي ان خرص الوالد اليهودي



على دم ابنه، يفوق حرص مثيله العربي، او هكذا يصورون انفسهم على الاقل.

ثالثا: من زمان، زمان ليس بالبعيد كثيرا، كانت امريكا تخيف نفسها (بحق)، وتخيف العرب والمسلمين (بغير حق) من «غول» الشيوعية. اما اليوم، «فالحمدلله» زال الخطر، واصبحت امريكا بحاجة الى ترتيب الاوراق في الشرق الاوسط، بحيث تضمن سيطرتها المباشرة على مقدرات الشعوب وكراسي الانظمة العفنة. وعليه فقد قررت ان تبرم معاهدة صلح بين اسرائيل والدول العربية، بشروطها وشروط اسرائيل، «والزلمة يقول لا»، سواء كان اسدا او شميرا او رفولا حتى! فما الذي يخيفنا في قضية السلام، وهي في العهدة الامريكية، والامريكي «اهل دين» «وصاحب ذمة وضمير»!

- فما الذي يبقى اذن؟

تبقى قضية سدة الحكم فقط. ولو كنا اكثر كرامة واكثر احتراما لانفسنا لقلنا للمعراخ: اذا كنتم تطمعون بالصوت العربي الذي يرفع ويضع، فاتركونا لاحزابنا «العربية» و «المختلطة»، وتعهدوا لنا بتطبيق المساواة مقابل دعم مرشحكم لرئاسة الحكومة، والا، فيساركم ليس «اقل عطالة» من اليمين الذي تخيفوننا به، «وليضرب بطرس بسخوله» ايا كان بطرس!!

ولي عودة..

□ عن جد □

*** بين الميثاق والوثيقة ***

يصر المفاوض الاسرائيلي على وجوب تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني، لمن ابن لي بمن يصر على وجوب تغيير «هتكفا»، وتطبيق وثيقة الاستقلال التي تنص على ان الدولة لجميع مواطنيها بغض النظر عن القومية والدين واللون والجنس!

□ احمد سعد □

من الانتخابات الى الدولة الفلسطينية المستقلة

● تجري غدا (السبت ٢٠/١/٩٦) في دولة فلسطين على الطريق، وبحضور مراقبة دولية، الانتخابات البرلمانية لانتخاب اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس السلطة الفلسطينية بشكل دمقراطي.

واذا طرحنا جانبا، لبرهة محددة، الخروقات الممارسة والمناقضة للاصول الدمقراطية، وحقيقة ان هذه الانتخابات تجري في ظل بقاء الوجود الكولونيالي الاسرائيلي في غالبية الارض الفلسطينية، في الضفة والقطاع، فان لهذه الانتخابات مدلولاتها وأبعادها السياسية الهامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح العادل من اجل الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني المحتل عام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية.

فإجراء هذه الانتخابات البرلمانية العامة يعزز طابع الهوية المستقلة للشعب العربي الفلسطيني ويحدد القاعدة الاساسية لاطار حقوقه الشرعية في انظار الرأي العام العالمي والاسرائيلي والعربي. كما انه يبني بهذه الانتخابات قاعدة استراتيجية جديدة وهامة في معركة التصدي لمؤامرات الانتقاص من ثوابت حقوقه القومية المشروعة، وخاصة لمخطط «اقل من دولة واكثر من حكم ذاتي»، كما ينشد ويبرمج حكام اسرائيل.

فإنتخابات المجلس الوطني لدولة على الطريق يعني من حيث الجوهر والبُعد السياسي ثلاثة امور اساسية هامة:

* ان انتخاب المجلس الوطني يعني بلورة وبناء الركن الاساسي للدولة، حيث سيتمخض عن هذا المجلس انتخاب الهيئات المؤسساتية المعمول بها في كل دولة لقيادة شؤون الدولة: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية وظهور هذا الواقع الجديد سينسف، من جهة، مخطط اللا المطلقة للدولة الفلسطينية وسيكون عاملا هاما في كسب الرأي العام العالمي والاسرائيلي في المعركة المصيرية للانتقال من مرحلة دولة على الطريق مقيدة بسلاسل الاحتلال والاستيطان الكولونيالي الى دولة مستقلة ذات سيادة على جميع اراضيها، وليس على سكانها فقط، كما هو قائم اليوم.

وبالطبع، فان المعركة لانجاز هذه المهمة - الدولة المستقلة - لا تزال طويلة وصعبة وتعترضها العواصف والعراقيل التآمرية. ولكن، من موقع الفضل، ستنطلق السلطة المنتخبة لافشال مخطط تهميش القضية المركزية باقامة الدولة، ومن اجل انهاء الاستيطان الكولونيالي، وضمان الحق الشرعي للاجئين الفلسطينيين بالعودة.



* رغم العراقيل والاستفزازات التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي في القدس العربية المحتلة لتحجيم المعركة الانتخابية في عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، فان مشاركة القدس الشرقية واهلها الشرعيين في الانتخابات العامة تعتبر اعترافا واقعيا «ديفاكتو» بالهوية الفلسطينية للمدينة في انظار الرأي العام العالمي والاسرائيلي والعربي. وهذا ايضا يعتبر عاملا مساعدا هاما في المعركة لتخليص عاصمة الدولة الفلسطينية من براثن الاحتلال الاسرائيلي.

* ان الانتخاب المباشر للرئيس، وبشكل دمقراطي، وعن طريق المنافسة يعتبر ركنا من اركان الدولة المؤسساتية. فالرئيس ياسر عرفات، الرئيس الشرعي المنتخب كما نتوقع، سيفاوض ويتجول بصفته رئيس دولة مفاوضا شرعيا من شعبه لتكملة المشوار نحو استكمال مهمة قيام الدولة المستقلة. هكذا سينغرس في اذهان الرأي العام الاسرائيلي والعالمي رغم انفلات اعداء الحق الفلسطيني المشروع.

ورغم ذلك، فنحن ندرك جيدا واقع الساحة الفلسطينية. ووجود قوى لم تشارك في المنافسة الانتخابية من منطلق مواقفها من «اتفاقات اوسلو» ومن آفاق العملية السلمية التي تقودها امريكا. وندرك ان غالبية المجلس الذي يتنافس على عضويته الـ «٨٨» مقعدا حوالي (٧٠٠) مرشحة ومرشح، ستكون «فتحاوية». رغم كل ذلك، فهو مجلس وطني شرعي فلسطيني يستدعي من مختلف القوى، رؤية الجوهري ومصلحة الهدف المركزي الاستراتيجي الذي لا خلاف عليه، وهو التخلص من رجس الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، الامر الذي يستدعي، وعلى اساس حوار دمقراطي، التوصل الى صياغة اطار للوحدة الوطنية، من مختلف القوى الوطنية من داخل المجلس الوطني ومن خارجه لمواجهة التحديات المصيرية ودفع العملية السلمية باتجاه انجاز الحق الوطني والتسوية السلمية العادلة.

□ غازي ابو ريا □

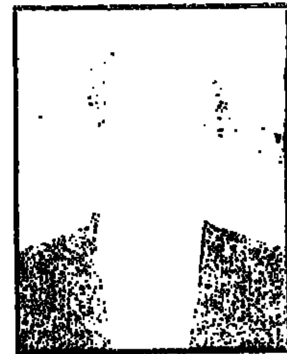
● ذهب العلماء مذاهب شتى، في تفسير انقراض الديناصورات. ومن هذه النظريات، واحدة تقول، بأن جسم الديناصور كان كبيرا جدا، اما حجم عقله فقد كان صغيرا، ولم يتمكن هذا العقل من تطوير جهاز عصبي يدرك الالم. فكانت الحيوانات، تلحق بالديناصور، تأكل من جسمه وهو لا يشعر بذلك. وهكذا انقرض هذا الحيوان الضخم والقوي، لان عقله كان صغيرا.

قد تكون هذه النظرية مصيبة، وقد تكون مجرد فرضية قابلة للنقض. لكن، هذه النظرية، يجب ان تدرس في مدارس وبيوت وحارات الامة العربية.

لانه، كلما تناقص استعمال العقل في امة زاد تعدادها، وعندها تزداد احتمالات الموت المكثف، وحتى لو لم تنقرض الامة التي لا تستعمل عقلها، لكنها تكون بحكم المنقرض في حسابات الحياة والتاريخ. وما اكثر الشعوب والدول التي لا تتواجد في ذهن العالم الا على خريطة توزيع الدول والسكان.

والجسم العربي ضخم، لكن الوحوش تنهشه، تأكل منه وهو لا يشعر. هذا هو العراق، يذوي، يموت، ولا يسأل احد عنه، لان امة العرب لا تستوعب بعقلها الحالي وبجهازها العصبي وجع العراق، الذي من المفروض ان يكون وجعها.

هذا الحصار، يستمر ويدوم، واصبح امرا واقعا، وحتى اريتريا، الدولة المتخلفة، تحتل ارضا يمنية والعالم العربي يتوسل الى اريتريا لكي تتنازل بعض الشيء!!

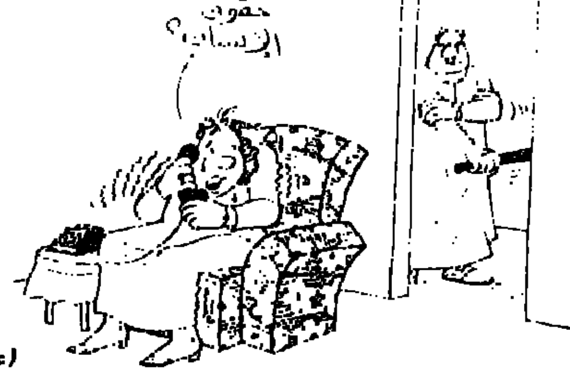


عالم عربي مهترئ التفكير، لكن هذا العالم العربى على درجة عالية من الوعي، اذا قسناه «بعرب الوعى» هنا في اسرائيل.

وعرب الوعى نحن، نحيّر علماء النفس والاجتماع والآثار. لا يمكن ان تتنبأ بسلوك العرب هنا، مثلا، اذا رأيت رجلا مضروبا، تتوقع من المضروب ثورة غضب او رد فعل معاكس. اما هنا، فلا

(البقية على ص ١٦)

كاريكاتير: محمد حاكم



(عن «روز اليوسف»)

□ مرزوق حلبي □

● استطلاعات الرأي المختلفة التي اجريت في الاسابيع الاخيرة لفحص التوجهات الانتخابية للمواطن العربي قد تكون انطوت على انحرافات معيارية بنسب عالية. وقد تكون ذات مصداقية اكثر او اقل تبعا لهوية المبادرين اليها او المشرفين عليها. لكن، ومع هذا لا يُمكننا الا ان نأخذها بعين الاعتبار لدى اقدامنا - في الاحزاب والاطر السياسية - على خوض الانتخابات البرلمانية القادمة.

وباستطاعتنا ان نلخص نتائج هذه الاستطلاعات باستنتاجين عامين وهما:

أ - ان شريحة اكبر من المواطنين العرب ستُدلي باصواتها لصالح حزب العمل في الانتخابات القادمة. لا اود الخوض في تقدير النسبة المئوية او في ترجمة هذه النسبة الى عدد اصوات. فقد اكدت الاستطلاعات كلها هذا الاتجاه واعتقد انه بالامكان استبانته في ارض الواقع دونما حاجة الى استطلاعات الرأي. ومن هنا، فان هذه

(البقية على ص ١٦)

د. عبلة دراوشة، اخصائية طب الأطفال:

* احدى الوسائل لعلاج الطفل «المنچولي» هي العلاج بالكلام. لكن عدد الاخصائيين في الموضوع من العرب قليل ولا يتجاوب مع الحاجة *


* د. عبلة دراوشة *

☐ على الأهل عدم الخجل أو التعييب عند ولادة طفل «منچولي» في العائلة او كما يعرف علميا داء «الداون». لأن وعي الأهل، وتفهمهم لطبيعة الحالة وقبول الوضع الجديد والتعايش معه هو الخطوة الاولى في طريق العلاج الذي قد نستطيع من خلاله الوصول الى نتائج ايجابية جدا تعود بالفائدة على هذا المولود في المستقبل».

هذا ما قالته اخصائية طب الأطفال د. عبلة دراوشة في اثناء اللقاء الذي أجريناه معها حول الأطفال «المنچوليم» او الذين يعانون من مرض «داون» نسبة الى اسم مكتشفه.



* ما السبب الذي يؤدي الى ولادة كهذه؟!

- د. عبلة: الحالة ناتجة عن خلل في تركيب المادة الوراثية في الجسم نتيجة لوجود كروموزوم اضافي هو الكروموزوم رقم ٢١. (لكل انسان طبيعي (٤٦) كروموزوما بينما عند الأطفال المذكورين (٤٧) كروموزوما).

* «والمنچول» يعتبر من الحالات الشائعة؟!

- د. عبلة: نعم.. فاحتمال حدوثه العام هو (١) لكل (٨٠٠). ولكن هذه النسبة ترتفع كلما زاد سن الام عن الـ - (٣٥) عاما وقت الحمل ليصل الى (١) لكل (٣٦٠) والى (١) لكل مئة عندما تكون حاملا في سن الأربعين. اما اذا ولد طفل في العائلة في حالات لا تمت لما ذكر فان احتمال حدوث حالة اضافية يكون ١٪ بغض النظر عن جيل الأم.

* هل هذه الحالة شائعة في الوسط العربي بنسبة عالية؟!

- د. عبلة: من خلال عملي في «وحدة» «تطوير الطفل» في مستشفى الطفولة نلاحظ ان هذه الحالة شائعة ايضا في الوسط العربي. والسبب بالأساس الحمل في جيل (٣٥) عاما او بعد ذلك دون اجراء الفحص الطبي الخاص وقت الحمل والمعروف بفحص «ماء رأس الجنين» للتأكد من صحته.

[illegible]

- د. عبلة: الخطر في هذا الفحص نادر جدا خاصة مع تقدم الأساليب العلمية وتطور الفحوصات بواسطة الأشعة فوق الصوتية (اولترا - ساوند).

مع ذلك فانه تبقى الطريقة الوحيدة لتقليص نسبة ولادة «داون». والفحص يكون في اسابيع الحمل (١٦ - ١٨) اسبوعا. وفي حالة اثبات الحالة تنصح الأم باجراء عملية اجهاض اذا ما وافقت على ذلك.

* وكيف يمكن تشخيص مثل هذه الحالة؟!

- د. عبلة: التشخيص يتم عادة بعد الولادة مباشرة بواسطة الملامح الخاصة والمميزة في الوجه ولاثبات ذلك التشخيص يجري فحص خاص للدم.

* وماهي هذه العلامات او الملامح المميزة؟!

- د. عبلة: ميول في زوايا العيون (انظر/ي الصورة)، لسان كبير وبارز للخارج، جسر الأنف منخفض، الأذان صغيرتان وبارزتان، رقبة قصيرة وعريضة. قصر في القامة، ارتخاء في العضلات. ولدى قسم منهم تكون هناك عاهات خلقية في القلب.

* وهل يعاني هؤلاء من تأخر عقلي وجسماني؟!

- د. عبلة: كل أطفال «الداون» يعانون من تأخر عقلي بدرجات متفاوتة، وهذا يتمثل في البداية في التأخر باكتساب مهارات حركية. ومع الوقت يظهر في الكلام والقدرة على التفكير المجرد، مثلا في الحساب.

* اذا ما اخذ هؤلاء الأطفال الاهتمام الكافي والعناية،، فهل هناك احتمال لتحسن وضعهم؟!

- د. عبلة: في الماضي وضع مثل هؤلاء الأطفال في مؤسسات خاصة ومغلقة، اما اليوم فانهم يتعلمون في مدارس عادية في الغرب. هذا يدل على انه كلما أخذ الطفل العلاج المبكر، كلما زادت فرص النجاح الذي يعني التقليل من نسبة التأخر وتقليص الفجوة بينهم وبين الأطفال العاديين في مجالات التطور المختلفة.

من هنا اؤكد على ضرورة اظهار الطفل للعالم الخارجي والتعامل معه كطفل عادي وطبيعي، خاصة وان لديهم القدرة على جذب الآخرين بسبب مزاجهم المريح والهادئ، في غالبية الأحيان الأمر الذي يسهل التعامل معهم.

* ما نوعية العلاج الذي يقدم لهم؟!

- د. عبلة: منذ البداية يحتاج هؤلاء الاطفال لعلاج تطويري بسبب الارتخاء في عضلات الرقبة والظهر والبطن والأطراف. والعلاج يكون بواسطة تمارين «الفيزوترابيا». ومع الوقت الى علاج بالتشغيل وبالكلام. وهنا أود التأكيد على ان قسما كبيرا منهم يتجاوب مع العلاج ويتقدم. وفي بعض الحالات القليلة جدا يصل فيها الطفل الى درجة من التطور كأبناء جيله.

* كما ذكرت فان بعض طرق العلاج تحتاج للكلام. فهل يتوفر مهنيون عرب في هذا المجال؟!

- د. عبلة: للأسف الشديد.. نحن نعاني من نقص بارز في مجال العلاج بالكلام، خاصة وان نصف المعالجين هم اطفال عرب وغياب الحديث بلغة الأم هو مشكلة بحد ذاتها.

من هنا اتوجه الى طلابنا وطالباتنا التفكير في التوجه لدراسة مثل هذه المواضيع كالعلاج بالتشغيل (ריפוי בעיסוק) والعلاج بالكلام فهناك حاجة ماسة لطاقم مؤهل من العرب. ولا أعتقد ان السبب في عدم اختيار هذه المواضيع يعود لقلة الطاقات. والدليل ان هنالك من يتوجه الى مواضيع أصعب بكثير ويثبت نفسه.

* هل هناك حقوق خاصة للطفل «المنچولي»؟!

- د. عبلة: هذا يتوقف على الأهل. ففي الوسط اليهودي هناك جمعية خاصة اقامها اهالي الأطفال «المنچوليم». وتمتاز بالكثير من النشاطات والفعاليات لدعم الأهل ومساعدتهم وتبادل الأفكار معهم. ليس هذا فحسب بل انه بفضلهم سُنّ قانون رسمي في الكنيست يكسب هؤلاء الأطفال مخصصات عجز بنسبة ١٠٠٪ منذ ولادتهم. وفي هذه الجمعية لا يوجد اي عربي.

(ابتهاج مجلي)

في الولايات المتحدة نتائج استفتاء تدل على ان:

٨٠٪ [illegible]

● دل استفتاء اجري في المراكز الطبية في الولايات المتحدة على نتائج مذهلة. اذ تبين ان نسبة عالية من المرضى خاصة المسنين لا يفقهون ارشادات الطبيب المعالج. مثل: «تناول الدواء على معدة خاوية».

وحسب النتائج فان اكثر من ٨٠٪ من ابناء جيل ٦٠ عاما فما فوق لم يفهموا تعليمات الطبيب المكتوبة مع ان العبارات التي استعملت كانت بلغة بسيطة.

منظمو الاستفتاء يعتقدون بأن هذا الأمر يؤثر سلبيا على الاهتمام بالصحة، خاصة عندما يقرر الطبيب تحرير المريض الى البيت قبل الوقت على اعتبار انه قادر على متابعة العلاج بنفسه في البيت حسب الارشادات الطبية. لكن النتائج جاءت مغايرة تماما.

بروفيسور دافيد بايكر، من المدرسة الطبية في جامعة «أموري» في واشنطن صدم من نتائج الاستفتاء التي: «تحتم اقلاق كل الجهاز الصحي»، على حد تعبيره.

بايكر وافراد طاقمه قاموا بتنفيذ الاستفتاء خلال سنتين على أكثر من (٢٦٠٠) مريض من مواليد الولايات المتحدة. وقد اعطي لكل واحد منهم نموذجا يحتوي على خمسين سؤالا والى جانبه اربع امكانيات للاجابة. في احد الأسئلة طلب الاجابة حول مفهوم كل واحد منهم حول ارشاد الطبيب: «تناول الدواء على معدة خاوية و«تناول الدواء أربع مرات في اليوم». وبالمقابل اجري استفتاء على (٧٦٠) شخصا من سكان مدينة كاليفورنيا، حيث ان لغة الأم هي الاسبانية. فتبين ان ٤٢٪ من المشاركين لم يفهموا تعليمات الطبيب وحوالي ٦٦٪ لم يفهموا الارشادات حول كيفية التصرف قبل اجراء فحوصات مخبرية تحضيرا لعملية جراحية.

ولكن المشكلة الأكثر تعقيدا وتركيبا كانت لدى المسنين المرضى. فهم لم ينفذوا تعليمات الاطباء بالشكل الصحيح عند تناول الدواء حسب نظام محدد. وعدد ليس بقليل منهم لم يعرف ان يسمي ميزان الحرارة البسيط باسمه الصحيح.

وزارة الزراعة تحذر من جديد

ممنوع استعمال دواء «اخلوران انفينيكول» الخطير لعلاج الأبقار

● حذر قسم الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة، أصحاب المواشي مجددا، من استعمال الدواء المحظور «اخلوران انفينيكول» لشفاء الأبقار من الأمراض الميكروبية.


* د. عبد الخالق *

وجاء تحذير الوزارة الجديد بعد ان تبين في فحوصاتها للحوم بعض الابقار، بان هناك من قام باستعمال الدواء وحقنه لأبقار مريضة. مع العلم بأن الدواء غير مرخص للبيع او الاستعمال لما يسببه من اضرار صحية للانسان بعد تناوله اللحوم المحقنة بالدواء المذكور.

الطبيب البيطري د. محمد عبد الخالق اشار الى ان الدواء يشفي الأبقار المصابة بأمراض ميكروبية كالتهابات المجاري التنفسية او الجهاز الهضمي. لكنه يسبب الحساسية وفقر الدم وفقدان المناعة عند الانسان متناول لحوم تلك الأبقار، حسب ما بينت ابحاث وزارة الصحة على الدواء، وقامت بمنع استعماله قانونيا.

ويذكر ان الدواء، كان قد استعمل في الماضي لعلاج الدواجن من الأمراض. وبعد ان أعادت فرنسا قبل سنوات الاف الكيلوغرامات من كبدة الأوز كانت تحتوي على مادة «اخلوران - انفينيكول» قررت وزارة الزراعة في البلاد اقامة مختبرات مجهزة وخاصة لفحص المعادن الصعبة والادوية المترسبة بالمنتوجات الحيوانية بتوصية من السوق الاوروبية ومنظمة الصحة العالمية.

ويسود الاعتقاد بان هناك مجموعة من المهربين هي التي تقف وراء بيع الدواء لأصحاب المواشي الذين يقومون بحقن ابقارهم بانفسهم.

ليس كل الأدوية التي تعطى لعلاج الكوليسترول آمنة؟

● نصف مليون شخص في البلاد يتلقون أدوية لتخفيض نسبة الكوليسترول بالدم. وحوالي ١٠٪ من الأشخاص البالغين في العالم يعانون من ارتفاع في نسبة الكوليسترول ويتلقون علاجا بالأدوية.

ولكن،، هل جميع هذه الأدوية قادرة فعلا على تحقيق هدفها دون ترك مضاعفات سلبية؟!

أحد الأبحاث العلمية حول الأدوية كشفت قبل فترة ان هناك نوعين من الأدوية التي تعطى كعلاج لتخفيض نسبة الكوليسترول، تسبب السرطان. أحد هذه الأدوية يدعى «لوفسطين» وهو متداول في بلادنا. والآخر يدعى «لوفيد».

اخصائي دهنيات الدم في مستشفى «شيبا» في البلاد د. درور حيرتس قال: «ان الحديث يجري عن أدوية من الحقبة الماضية. فهنالك أدوية جديدة مثل «ليبودل» و«سيموفيل» المسوكة في البلاد وجدت انها آمنة.

ولكن، على ما يبدو فان هناك دواء جديدا ظهر في الأسواق الامريكية هو الأكثر أمانا حتى الآن من باقي الأدوية المتداولة في الصيدليات ويدعى «اطورستتين»، ولكنه لم يصل الى البلاد بعد.

[illegible]

● بقلم: ردينة جرايسي ●



● تخوض المرأة العربية في اسرائيل يوميا معركة المساواة وتحقيق الذات. وتتركز هذه المعركة خلال كل فترة زمنية في احدى القضايا او الجوانب الخاصة والمتعلقة بتحسن مكانتها وزيادة مشاركتها في مختلف جوانب الحياة تبعا للأحداث الجارية والمتغيرة على الساحة الجماهيرية.

في هذه الفترة يدور الحديث كثيرا عن مشاركة المرأة العربية في العمل السياسي وذلك لاننا نقترب من انتخابات الكنيست. والسؤال المطروح حاليا هل سيتم ترشيح امرأة عربية او أكثر في مكان مضمون ضمن قوائم الأحزاب المختلفة في انتخابات الكنيست القادمة؟

الحركات النسائية بدأت تحركها في محاولات جادة للتأثير وادخال أكبر عدد من النساء الى عضوية الكنيست بشكل عام ولتشجيع ترشيح نساء عربيات ايضا للكنيست القادمة.

الأمر الايجابي الجديد والمثير للتقدير، حسب رأيي، هو ترفع الحركات النسائية عن الانتماء السياسي واستعدادها لدعم ترشيح اي امرأة بغض النظر عن الحزب الذي تنتمي اليه من أجل اعطائها الفرصة والمنصة للاعلان عن برامجها والوصول الى الناخبين اذا كانت تصرح بأنها في حالة وصولها الى الكنيست ستعمل على دعم مكانة المرأة وتقدمها.

تبادر حركة «نعمت» مثلا في هذه الأيام لدعم ترشيح نساء عربيات للكنيست عن طريق اقامة لوبي خاص لمساندة النساء العربيات المعنيات في هذا المجال.

في الحقيقة ان وصول النساء الى عضوية الكنيست هو وسيلة وليس هدفا بحد ذاته، حيث ان المرأة تعاني التمييز وهي بحاجة الى الوصول لموقع صنع القرار لتستطيع التأثير واحداث التغيير.

مثلا في مجال العمل هنالك صعوبات جدية امام وصول النساء الى الوظائف الرفيعة والادارية. كذلك هناك تمييز في الرواتب ضد النساء، الأمر الذي يتطلب علاجا جذريا وعاما والى تجنيد الرأي العام ومراكز صنع القرار لالزام اصحاب العمل على انتهاج اسلوب المساواة في الرواتب وفي أعطاء الفرص للتقدم. والكنيست هي احدى هذه المراكز التي من الممكن العمل خلالها والتأثير لاحداث التغيير.

لا شك في ان هنالك العديد من النساء العربيات القادرات وذوات الكفاءة اللواتي يستطعن وعن جدارة القيام بمهمة عضو كنيست وخدمة الجمهور بشكل عام وقضايا المرأة بشكل خاص. ولكن امكانية تحقيق الأمر ليست سهلة وذلك لعدة أسباب:

١ - مشاركة المرأة العربية في الحياة السياسية ما زالت محددة. والمقصود الانتماء الرسمي لحزب سياسي، النشاط داخل الأطر الحزبية المختلفة وذلك لعدة أسباب بعضها يتعلق بقضية توزيع الوظائف داخل المجتمع العربي وبعضها يتعلق بمدى وجود أطر داعمة جماهيرية للمرأة لمساعدتها على القيام بوظائفها المختلفة والانخراط في العمل السياسي.

٢ - تعدد الانتماءات السياسية للعرب في اسرائيل تجعل المنافسة على مكان مضمون داخل الحزب الواحد شديدة ومن الصعب على المرأة الصمود فيها والتحدي وكسب التأييد المطلوب. نحن في بداية المعركة الانتخابية ولا شك في ان قضية ترشيح امرأة عربية في مكان مضمون للكنيست القادمة ستكون احدى القضايا التي يجري نقاشها وعلى النساء الفعّالات سياسيا ان يعطين رأيهن في هذا الأمر.

ازياء الثانوية البلدية الناصراوية في معرض القدس



! قسم ازياء المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة، الذي تألق في مناسبات عديدة، كان كذلك في المعرض التربوي الذي أقيم على مدار عشرة ايام منذ مطلع هذا الشهر، في مباني الأمة في القدس. وهذا المعرض يعتبر الأول من نوعه في البلاد.

في الصورة جانب من أزياء المدرسة الثانوية وقد عرضت موديلات من انتاج طلاب المدرسة، والى جانبها مصمم الأزياء ومؤسس القسم، الفنان غصوب سرحان. وجذبت هذه الزاوية الكثيرين الذين اعجبوا بالأفكار ودقة التنفيذ. وقد سيطرت فكرة السلام الاسرائيلي - الفلسطيني على معظم الأزياء.

وكان القسم قد اشترك في عرض الأزياء، الذي اقيم على شرف المعرض.

ويشار الى ان المدرسة الثانوية البلدية كانت تمثل المدارس الثانوية في الوسط العربي.

ارز بالحليب داخل الفرن



□□ المقادير:
- ٣ أكواب حليب.
- كوب كريمة خفيفة.
- ٥٠ غرام ارز.
- مشمش معلب (علبة تزن ٤٠٠ غرام) مقطع الى نصفين ومصفى من العصير.
- ٧٥ غرام زبيب.
- ملعقة صغيرة قرفة.
- ملعقة صغيرة جوزة الطيب.
- قليل من السكر.

□□ الطريقة:

* يوضع الحليب والكريمة في اناء على النار ويضاف الأرز، ويحرك على نار هادئة لمدة ساعة مع اضافة المزيد من الحليب اذا احتاج الأمر ذلك.

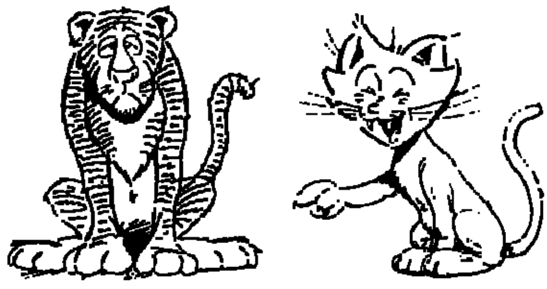
* يوضع الأرز في وعاء واسع ويقطع المشمش الى قطع صغيرة ويضاف الى الأرز مع الزبيب والقرفة وجوزة الطيب ويخلط الجميع جيدا. ثم يصب الخليط في طبق فرن.

* ترش طبقة سميكة من السكر وتوضع داخل الفرن بدرجة حرارة عالية لمدة اربع دقائق حتى يتحول لون السطح الى ذهبي.

* يترك الوعاء حتى يبرد.

بالامكان تقديمها مع القشدة او الكريمة السميكة.

ليس للوجه الكشر!



بقلم: د. ادوار الياس

غمزات!

* عكس مشاعر المطرود من العمل من اصعب الادوار المسرحية.
* ليس من المفترض ان تحب كل شيء، ولكن لا بأس في ان تجرب كل شيء.
* بين قمم الجبال واعالي البحار يتصارع الخير مع الشر.
* العدالة اعلى من اعلى شجرة واعمق من اعمق بحر.
* المركب السائر لا يرفض الدفشة الخفيفة.
* اذا اردت شرب الشاي فاطلب من المعاكس المعكوس ان يحضر لك قهوة.
* الطرطور وحده يصلح مختارا للطراطير.
* يستأنس الشاطر برأي غيره، لكنه يعمل برأيه.
* من لا يلتزم لذاته لا يلتزم للاخرين.
* الخوف يدفع الانسان والحيوان الى التسلق.
* بعد ان عينوا الاهوج نادلا توقف الزبائن عن طلب الشوربة.

من اقوال الشعوب!

* يقول الانكليز:
– اغسل فمك!
* وتقول العرب:
– حسّن القاظك!
* يقول الاسبان:
– تجمع من الخبطة الاولى!
* وتقول العرب:
– من اول ضرباته كسر عصاته!
* يقول اليابانيون:
– خرجت اذناه في اجازة!
* وتقول العرب:
– سمعان مش هون!
* يقول الايرلنديون:
– ما لا تراه العينان ينساه القلب!
* وتقول العرب:
– بعيد عن العين بعيد عن القلب!
* يقول الفرنسيون:
– متعدد المهن لا يتفوق!
* وتقول العرب:
– كثير الكارات قليل البركات!
* يقول الصينيون:
– ابو مليون حيلة!
* وتقول العرب:
– ام اربعة واربعين!
* يقول الالمان:
– يتعلم الفرنسية في بلاد الانكليز!
* وتقول العرب:
– يتعلم البيطرة بحمير النورا

نشازيات!

* عشية الانتخابات الرئاسية – البرلمانية شبه الغامة التي ستجري، لاول مرة في التاريخ البشري، في المناطق الفلسطينية مقطعة الاوصال، وقبل صياح ديك «دار ابو الريش»، معلنا عن الساعة الرابعة والربع، نهض مسعد اسعد الديراوي من نومه على بدري، ونزل عن طراحته السريرية ودحش قدميه في سرميجته الشختورية وتمشنق بكوفيته القرمزية وفتح الحنفية وتمخمض، مستعينا بحقان من ملح الليمون الذي وهبه رب الارباب لعباده الصالحين والطالحين في اسيا الغربية وافريقيا الشمالية، ليستغنوا عن الملح الانكليزي الذي في حالة استعماره للامعاء لا يترك فيها قطرة ما، كما هو حاصل، حاليا، في قطر وغيرها من المحميات العربية النفطوية.

ثم تربع الديراوي على حصيرته المفروشة امام طبليته ليتناول سفرته. وكان مغمّس افطاره الابهة مكونا من بيض بلدي بريشت، الذي لا يمت بصلة للكاتب الالماني بريخت، وجبنة اغنام مستوردة، الجبنة وليس الجبّان، من البلاد المنخفضة التي يستوطنها الهولنديون المشهورون بتربية الابقار وزارعة الازهار، وشاي فيتنامسكي مع سكر كوبانسكي، وزعتر جليلسكي مع زيت شاغورسكي. اما المغمّس به فكان خبز الطابون البطوفسكي.

وبعد ان استمغ على هكذا اكلة امية مفتخرة، فشر ان ياكل اختها كل السلاطين وسلاطعين بلاطاتهم، نط الديراوي على رجليه وكتكت ذيول قنبازه الحريري الكشميري من فتافيت الخبز المحمص وجعص، امام المرآة، لاجراء مشاورة انفرادية بأربع عيون.

ولان الجاعص امامه، على صفحة المرآة المصقولة مع خدش اصلي طبعه النجار والقزاز على طرفها ماركة مسجلة، نصحه بأن لا يضع كل بيضه في سلة واحدة، اسرع الديراوي الى توزيع نقوده الورقية والمعدنية على جيوبه الداخلية والخارجية، ليأمن شر السرسرين والشلمسطين وخاطفي الجزادين.

وعملا بنصيحة الشخصية الشامخة على صفحة المرآة المخدوشة وتأكيدها: «اللي سبق شم الحبق»، وقبل ان يحتار في امره، مدّ الديراوي يده على مستودع قواريره الحبقية وشلغ قصفة وشكلها في عروة قبة قميصه الصوفي الاسترالي، حتى تفوح رائحتها ويشم، وعابر السبيل يشم، والانف الالكتروني الذي اخترعته شركة «ماستيف الكترونيكس» واسمته «سنتينيل» يشم!

ولانه شم وفرفح رضي الديراوي عن نفسه وترضى عليها وخرج من تصفيحته، دافشا بسطته نحو وادي النسناس، ليأخذ ويعطي مع الناس، مستفسرا عن الاستعدادات الجارية لاستقبال هلال رمضان الذي سينير الفضاء والاجواء بعد بضعة ايام، متحاشيا المرور من تحت شباك مطلقة «ابو شبكة السمّاك» التي تجاوره، كلما شاهدته، مهلهلا في نزلة الطلعة، بالغناء:

– «على مهلك عَ الدقة ونص، بيتغير الشينك/الشينك بثماني ونص، واحنا لاحقينك»!

ولان احدا لم يلاحقه ولم يطارده، كمطاردة المستعربين الاحتلاليين للشبان الفلسطينيين، ترك مسعد العنان لخياله، خلال سيره، حتى يختار المسار الذي يعجبه. فشمّر عن ركبتيه وكوعيه وركض نحو «المضافة» المجاورة لنادي العمال العرب القائم عند المدخل الشرقي لشارع مار يوحنا الانجيلي، حيث يتمركز مختار الوادي موريس شحادي الذي يقدم، بمساعدة تابعه زوزو جبران الطفران، الخدمات الانسانية المجانية لكل من يستحقها ولا يستحقها.

ونظرا لمواقف الديراوي وتحركاته الاجتماعية والسياسية على طرقات الوطن قرر الحاضرون في نادي العمال العرب منح خياله جائزة جنين للالبان والاجبان، تعويضا عما بذله من مجهود في حراسة جذور القراصية والزعرور. فرفضها بحدة واوصى بأن تتشرف السلطة الشعبية بمنحها للحجة مجيبة، التي لم تتوقف عن تصنيع وتفريق الجبنة العربية الطرية، منذ قيام اسرائيل وحتى وضع حجر الاساس للحكم الذاتي الفلسطيني المحبوك!

ومخافة ان يزعل الديراوي ويأخذ على خاطره خيّر المنتدون في النادي خياله، ليختار كرسيا مرموقا في فترينة ادبية او علمية. فغطس في الصفنة ثم طاش وقال، موجها الكلام لمختار الوادي ابن شحادي:

– «الادباء»، الناشرون والشعراء، اصبحوا «عورة» يستخدمها اصحاب المؤسسات «الابداعية» للشحدة وبلع ما يمكن ابتلاعه من اموال خاصة وعامة. لكن مجال الابحاث العلمية ما زال ارض بوار وبور، ولم تطرق بابه سوى قلة قليلة من «علية القوم». ولا مانع لدينا في ان تفردوا لحضرتنا سدنة فلسفية ناصحة مثل البطة المعتعتة. فهذاك اليوم، بينما كانت المعركة الدعائية لانتخاب مجلس الحكم الذاتي قائمة قاعدة، تصدت شرطة الاحتلال الاسرائيلي للمرشحين الفلسطينيين ومنعتهم من دخول قدس اقداسهم! فأسرعت اذاعة «صوت فلسطين» الريحاوية الى قطع برامجها العادية لتبث خبرا مستعجلا عن فعالية علمية بمشاركة هذا وذاك من البروفيسورين والدكاترة المختصين، بمعية مختار المخاتير «أنحّ.. أنحّ» وغيرهم من الاكاديميين، وكان هذا صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٥ كانون الثاني ١٩٩٦ ميلادية و ٢٤ شعبان ١٤١٦ هجرية. وبالامارة، بعد ان انتهى الاثير الريحاوي من بث الخبر المثير الحف المحافظين على الاستماع اليه بصوت «العندليب الاسمر» عبد الحليم حافظ وهو ينوح: «اهواك.. واتمنى لو انساك»!

وانطلاقا منه، واستنادا اليه، مع التأكيد على انني تعلمت القراءة واجدت الكتابة وصرت اعرف على الساعة، مثل كل الكرام والمفكرين، استطيع الجزم بأنني احق من «انح.. انح» في الراحة والاسترخاء على مقعد «علمي» مع العلم انه عديم المفهومية!

وهنا، طحم مسعد اسعد الديراوي قاعة النادي، مصيحا على خياله:

– الله لا يعفيك ولا يعافيك، يا بغيض ريا غضيب! بعدنا ما تفاهمنا مع الزلمي على ضريبة الارنونا حتى توز النار وتفركش القصة! ضبضب حالك ولسانك ودوّر على شي قمقم يلمك حتى تمر العاصفة، والا سلخت جلدك قبل ان يسلخوا جلدي.

ولان خيال الديراوي اختفى بلمح البصر، متقبعا بطاقية الاخفاء، خيم الهدوء والوجوم في القاعة، وعلى سحنات الجالسين والواقفين فيها.

وفجأة، رن الهاتف الخلوي في يد مختار الوادي موريس شحادي، معكرا صفاء السكون، فهجم التابع الطفران زوزو جبران واستلاوحه وصاح:

– هالو..! شو بدك..؟!

فرد فراز النشاز من طرف الخط اللاسلكي الاخر، مهددا:

– بدك بدّ، وعصابة لا ترتدّ! قل للمنخرسين حولك ان يخبروا الاستاذ بضرورة التوقف عن هضم حقي ووجوب تقديم الاعتذار عما الحقه بي من اهانة غير لائقة، في الحلقة قبل السابقة من «النشازيات» التي تسخر فنيها على «خطي العلشيكا وجملي الاتيكا»، والا! سأقيم القيامة واجعلها فضيحة بجلاجل، تكشف عيوب العديد من الكتبة والمترجمين العاملين في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة. واعذر من انذر!

الاطباء الاسنان الجدد خريجو الجامعات الاجنبية يتهمون: مؤامرة لحرماننا من الرخصة!

(تتمة من ص ٥)

نطبق الموضوع داخل عيادات ومستشفيات على اشخاص اما هنا، فقد تبين لي من الامتحان العملي، ان تنفيذ العمل يتم على اسنان بلاستيكية. وهذا صعب، ويتيح امكانية كسر السن بسهولة. في الدورة التي انضممت اليها لم اشعر بوجود تغيير كبير عما تعلمناه في الخارج. ولكن ما لاحظناه في الامتحان انهم يدققون بالعمل ويريدونه مثاليا بشكل لا يمكن لانجح طبيب تنفيذه خلال الفترة المقررة. خذي مثلا ما فعلناه بأحد الاطباء، المشرفين على الدورة، طلبنا منه القيام بعلاج للاسنان ومن ثم عرضنا العمل على بروفسور اخر يشرف هو ايضا على الدورة دون ان يعلم من الذي نفذ العمل، وخلال فحصه اكتشف ان هذا الطبيب المسؤول لم ينفذ عمله بالشكل المثالي المطلوب»، وتضيف سليمان: «نحن هنا لا نقول اننا نريد تنفيذ العمل بأي شكل. بل اننا نرغب ان يكون عملنا مثاليا ولا شك ان هذا لمصلحتنا اولا واخيرا، ولكن ضغط الزمن لا يسمح لنا بتنفيذ العمل في الدقة والمهارة المطلوبتين».

ويقول حبيب الله: «مشكلة اخرى نواجهها في الامتحان العملي، انه يشمل امتحانا نظريا وعمليا معا، وهذا ما يزيد من الضغط على المتحنين، علما بأن هناك امتحانا نظريا خاصا يجري قبل هذا الامتحان وبالامكان الاكتفاء به وتحديد موعد الامتحان العملي، دون دمج الامتحان النظري معه».

قبل حوالي الشهر، قام وزير الصحة، افرايم سنيه، وهو طبيب في مهنته الاصلية، بزيارة الى قرية البعينة، وهناك التقته الطبيبة عطاف سليمان وطرحت عليه المشكلة. وكان رده كما تقول سليمان انه لم يدرك المشكلة وقد وعد بعلاجها حال وصولها اليه، ولكن استغرابه جاء عند رده على السؤال، هل يمكنك تشخيص مرض خلال دقيقة واحدة!.

وتقول سليمان: «هذه اكثر الصعوبات التي نواجهها في الامتحان العملي، اذ يعرضون علينا صور اشعة ويطلبون تشخيص المرض خلال دقيقة. الامر الذي لا يمكن لاي طبيب ان يفعله بدقة حتى لو كان يمارس المهنة منذ سنوات. ولكن يبدو ان هذا الاسلوب هو ايضا ضمن السياسة المقصودة لمنع اكبر عدد ممكن من الممتحنين ان يجتازوا علامة النجاح، علما بأن احدا منا لا يعلم ما هي علامته».

لقد سبق وتقدمت مجموعة من الطلاب، باستئناف الى المحكمة على اسلوب الامتحانات ومما جاء في القرار مطالبة القائمين على الامتحان بالاخذ بعين الاعتبار ان طلاب الدول الاجنبية سبق وطبقوا دراستهم على اسنان اناس عاديين وليس اسنانا بلاستيكية، ولكن المسؤولين تجاهلوا هذا التوجه واستمروا في نفس الاسلوب.

وتحدد لجنة الاطباء طلباتها باعطاء الحق لكل ممتحن فحص الاجوبة التي قدمها بالامتحان مقارنة مع الاجوبة الصحيحة. وحق كل ممتحن الاطلاع على علامته، وهنا يدعي بعض الطلاب انهم اجابوا على اسئلة صحيحة تساعدهم في الحصول على اكثر من علامة ستين، وهي علامة الاجتياز ولكن، كما تقول سليمان: «يبدو ان هناك قرارا لانجاح عدد معين من الطلاب. وعليه من الممكن ترسيب طلاب عبروا علامة الاجتياز بسبب هذا القرار ولذلك فاعطاء حق مقارنة ورقة اجوبة الامتحان يعطي المجال امامنا للاستئناف على امور واضحة. وهنا ايضا يمكننا معرفة علامتنا بالضبط.

وتطالب اللجنة ايضا بتغيير رئيس لجنة الامتحانات الذي يشغل هو نفسه منصب رئيس لجنة الاستئناف وهو المحاضر في الدورات، واشغاله المناصب الثلاثة معا، تقول اللجنة، لها هدف اقتصادي باستمرار عمله في الدورة وهذا يعني عدم السعي وافساح المجال لانجاح اكثر ما يمكن من الطلاب حتى تستمر الدورات التي يعمل بها.

والاهم من هذا افساح المجال للذين اجتازوا الامتحان النظري بتطبيق العمل في فترة «ستاج» كما يجري مع الاطباء الاخرين، وهنا يفسح المجال لكل من لا يقدر على الالتحاق بالدورة لاسباب اقتصادية ان يستعد للامتحان العملي.

☐ رد وزارة الصحة ☐

هذه الطلبات وغيرها تقدمت بها اللجنة الى وزارة المعارف وعدد من اعضاء الكنيست والوزراء، وقبل ذلك اثارت الموضوع عدة مرات امام المسؤولين في وزارة الصحة، وحسب ما يقول نائب وزير الصحة نواف مصالحة فان «الوزارة ليست المسؤولة المباشرة عن هذا الموضوع. وانا شخصيا لا ارى بهذا الامتحان اي تمييز ضد الطلاب العرب، اذ ان جميع خريجي الجامعات الاسرائيلية مضطرون الى تقديم هذا الامتحان. وهناك مشكلة اكبر مع القادمين الجدد اذ ان معظمهم لا يجتازون الامتحان» واضاف مصالحة «يمكننا المساعدة في المصادر، كما فعلنا مع اطباء الطب العام بتحديد كمية من المصادر، هنا افضل الانتظار الى حين ظهور نتائج الامتحان الاخير الذي اجري هذا الاسبوع لاطباء الطب العام حسب الطريقة الجديدة، فاذا وجدنا ان هذا ساعدهم وارتفعت نسبة النجاح، فسنفعل الامر نفسه مع اطباء الاسنان، لعلنا في هذا نزيد نسبة النجاح».

يا دار عبلة..!

(تتمة من ص ٩)

اولئك الاسرائيليين الذين تلألأت عيونهم بنار الانتقام حين جاءهم خبر هذه الجريمة الاستفزازية. فغريزة الانتقام هي غريزة بدائية همجية لا تسمن ولا تغني من جوع. ونربأ بشعبنا الصابر والطيب ان يُجرّ الى شرك هذه الجريمة المروّعة بحجة رغبته في الانتقام. اننا نتعامل مع قضية كبرى. هي قضية تقرير المصير، قضية اكبر بكثير من التعامل معها بالغرائز البدائية كأنها خلاف حمائلي.

ومما يستدعي اشد اليقظة والحذر هو ما تنشره الصحف الاسرائيلية، في هذه الايام، من عبارات التخوف الذي تُبديه الدوائر الاسرائيلية الحاكمة من قيام انصار «حماس» و «الجهاد الاسلامي» باغتيال شخصيات عالمية مرموقة تشترك في الهيئة الدولية لمراقبة الانتخابات الفلسطينية او بأي عمل اغتيالي اخر بحجة الانتقام ليحيى عياش الذي اغتاله جهاز الامن الاسرائيلي العام، «الشاباك»، بأوامر من رئيسه المستقيل كما جاء في الاذاعات الاسرائيلية الرسمية.

وبينما تقوم دوائر الاحتلال الاسرائيلي بعرقلة نشاط المرشحين الانتخابي في القدس العربية وتوقف المرشحة الفلسطينية للرياسة، سميحة خليل، امام حاجز «ايرز» العسكري الاسرائيلي لمدة خمس ساعات، قبل السماح لها بالدخول الى غزة، فانها تعلن في الوقت نفسه انها ستقف «على الحياد» في المعركة الانتخابية وفي يوم الانتخابات نفسها. وكل ذلك يجب ان يشعل الضوء الاحمر لا امام القيادة الفلسطينية فحسب بل امام كل الفلسطينيين المخلصين لشعبهم ولقضيته العادلة وامام كل المعنيين بنجاح المسيرة السلمية.

اننا نرفض حجة الانتقام مبدئيا وجملة وتفصيلا. الا اننا، في الوقت نفسه، نؤمن بأن شعبنا الفلسطيني قد تجاوز نهائيا المرحلة التي كان فيها بعض الناس الفلسطينيين يخرجون الكستناء للاحتلال الاسرائيلي من النار التي اشعلها هذا الاحتلال نفسه. ولذلك لن يستطيع المسؤولون الاسرائيليون التهرب من مسؤوليتهم عن اي عمل «انتقامي» امام العالم فيما لو وقع مثل هذا العمل لا سمح الله. وننتظر من المراقبين الدوليين، عن نزاهة الانتخابات الفلسطينية، الا يكتفوا بمراقبة «الشارع الفلسطيني» بل سيترتب عليهم، في الوقت نفسه، مراقبة «الشارع الاسرائيلي». وبعد مقتل يتسحاق رابين، بيد شاب يهودي متطرف، لا يستطيع المسؤولون الاسرائيليون التهرب من الاعتراف بوجود اوساط اسرائيلية متطرفة من الممكن ان تقوم باعتداءات واغتيالات بقصد التخريب على الانتخابات الفلسطينية وعلى العملية السلمية برمتها. وهم، بالفعل، يعترفون بوجود هذا الخطر ويقولون انهم يعملون على تلافيه.

ولا يبقى لنا الا ان ندعو الى اشد اليقظة والحذر من منطلق تجربتنا نحن انفسنا. وفي الوقت نفسه لنتمنى ان نستيقظ صباح يوم الاحد، اليوم التالي على الانتخابات الفلسطينية، على زغاريد النجاح في تجربة الانتخابات الفلسطينية وعبور هذه المحطة المركزية في الطريق الى تحقيق السلام العادل القائم على اساس «شعبان، دولتان». وهو المحطة النهائية. فارفعوا رؤوسكم فترتفع رؤوسنا، و «عمي صباحا دار عبلة واسلمي»!

ما فعلوه هم وما لم نفعله نحن!

(تتمة من ص ١١)

الاستطلاعات انما اكدت سرا معلنا وصيرورة حاصلة. ب - المعيار القومي في عملية الاقتراع، والذي حكم توجهات الغالبية العظمى من الناخبين العرب في الانتخابات منذ الثمانينات الاولى انحسر حضوره وأخلى موقعه في سلم المعايير لصالح المعيار اليومي. اي ان البراغماتية تعمقت وصار من الضروري تعريفها من جديد وفق ثوابت جديدة.

وبالطبع، لا يمكننا هنا الا ان نشير الى حقيقة ان استطلاعات الرأي في رأينا هي اداة واحدة وليست وحيدة للقياس والتقييم وعلينا الا نراها الا على هذا النحو. واهم من هذه الاستطلاعات التواجد اليومي والمشاهدة في ارض الواقع. وهذا ما ينبغي ان تفعله الاطر السياسية الفاعلة والمعنية. ولا زلت اذكر ما قاله خالد الذكر د. اميل توما غداة الانتخابات البرلمانية للعام ١٩٨٤. يومها عقّب على الفارق بين تقديرات قيادة «الجبهة» المبنية على تقارير الفروع والمناطق، وبين النتائج النهائية بالقول: «ربما ان أنتيناتنا قد تعطلت». اي ان «الجبهة اطارا منظما فاعلا فقد قدرته على قياس المزاج العام وكانت «الجبهة» حسبما عرفت من قادتها تُقدر وبدقة قوتها الانتخابية عشية كل انتخابات! وما اردت ان اقوله، هنا، ان الاطر السياسية ينبغي ان تدرك تماما، اذا ما كانت حية ونشطة ومعافاة، مزاج الناس والرياح التي تهب وسطهم ووجهة هذه الرياح! واعتدتُ ان اقول في مجال النقد الادبي ان افضل النقاد للكاتب هو نفسه. وما يصحّ في هذا المضمار ينسحب على المضمار الذي نحن بصدده.

اذن، فالاستطلاعات على نتائجها ينبغي الا تشغلنا فقط في كيفية الحد من المدّ لصالح حزب العمل في الناحية العربيّة، بل امكانها ان تكون مناسبة لاخراج المرايا من الادراج لرؤية وجوهنا فيها. فالاستطلاعات الاخيرة وان كانت تشير الى اتجاهات مقلقة يُمكن ان تدفع الاحزاب والاطر المعنية في اتجاهات صحيحة. فالنتائج مؤشر على الاخر - الحزب الآخر، وهنا العمل - الا انها مؤشر على الذات، ايضا. وعليه، من غير المجدي الان التوقف عند كيفية مواجهة حزب العمل او عند كيفية هزّ الثقة المتنامية به، بل من المفترض والواجب النظر بامعان الى ما في داخل الفعاليات والاحزاب. فصحيح ان تحولات جرت وبتأثير عوامل خارجية - خارج الاحزاب وارادتها - وبفعل صيرورة تبدو حتمية، لكن لا يمكن على الاطلاق اعفاء الاطر السياسية في الناحية العربية من اجراء حساب ذات معمق وان كان مؤلما. فصحيح تماما التعاطي مع الاستطلاعات الاخيرة بعين ناقدة وحوارية واكثر التحديات الحاحا الان النظر الى الذات نظرة انتقادية. فالسؤال لا يقف عند حد: ماذا فعل الاخرون او لم يفعلوا، بل لماذا فعلنا نحن او ماذا لم نفعل! وتصدقوني القول اننا فعلنا أحيانا ما هو خطأ واحيانا لم نفعل ابدا!

انقراض الديناصور عند مغارة الضبع

(تتمة من ص ١١)

يمكن ان تعرف رد الفعل، لان المضروب هنا قد يعطي «ضاربه» وردة او هدية وقد يقدم له خدّه جيدا ساعة الضرب!!

لنأخذ مثلا، اولئك الذين يعملون في المجالس العمالية، نعم، وظفهم حزب العمل لقاء خدمات حزبية، لكن ليس في توظيفهم منّة من حزب العمل. بل هو الحق الكامل لهم، بأن يكون الموظف هذا من العرب وليس من البلدات اليهودية. وهذا الحزب رفع سيف الفصل لقطع رزق عائلات الكثيرين من هؤلاء الموظفين، وللذكرى، لا فرق بين حزب العمل وحزب رامون. اين رامون الان؟!

لكن الجبهة في الهستدروت، بقيادة بنيامين غونين اليهودي، وقفت الان، امسكت بيد حامل السيف واعلنت: لن نقبل فصل اي موظف في مجلس عمال عربي.. وانزلت هذا السيف من يد حزب العمل / رامون.. عمن دافعت الجبهة هنا؟! دافعت عن موظفين خدموا حزب العمل، من سيف حزب العمل.. ومع احترامي لكل هؤلاء، لكنهم، وما زالوا بغالبيتهم يخدمون هذا الحزب الذي يهدد لقمة اطفالهم او يبتز ضمائرهم ويعادون الجبهة التي تتبنى قضاياهم لا جزاء ولا شكورا.

وعرب الوعي هنا، لا يفكرون بمصلحة عامة اطلاقا، قد يرصف رئيس المجلس الشارع ذهبا امام بيتك وفي حارتك وقد يهيء لك كل الخدمات التي تحتاجها كمواطن، لكن كل هذا، لا يؤثر شيئا «بلا مصلحة، بلا بلوط، اريد منفعة شخصية مميزة عن الاخرين».

هنا، بالضبط، يصبح الانسان ديناصورا، ضخمت، يأكل بنهم ما امامه، ولا يدري انه يؤكل من الخلف.. وهذا ما يفعله حزب العمل الان بين العرب.

الجماهير العربية تركض خلف حزب العمل، مبهورة ومسحورة بحزب العمل، بالضبط، مثل حكاياتنا الشعبية عن الضبع الذي يأسر الانسان، ويسحبه خلفه الى المغارة، وعندما يصل الانسان الى المغارة، فاما ان يضرب رأسه باب المغارة فيصحو، وان لم يحدث ذلك، فسيدخل المغارة ليتسلى الضبع على عظامه في آخر السهرة.

هكذا تنقرض الشعوب، او هكذا تفقد الشعوب هويتها، ولا ارى فارقا بين الانقراض وفقدان الهوية.

وفي هذه الايام بالذات، تستحق الاحداث والذكريات لحظة وقوف مع الضمير.. هذه ذكرى الحرب النفطية، لما قذفت الغرب بعشرين مليون عراقي الى زاوية الجوع والنسيان، خشية ارتفاع سعر النفط العربي. هذه ذكرى تدعونا للصحوة قبل دخول مغارة الضبع.

عَ الهــوا

وجوائز على الأثير

إحصل على كأس هدية عند شراء ١٢ قنينة ١,٥ لتر (أو كرتونتان ٦ قناني).. إطلبها من البائع.

إحصل على إمساكية وشارك في السحوبات

عند شراء كرتونة كوكا كولا ٦ قناني ١,٥لتر ستحصل على إمساكية شهر رمضان هدية ، تحت موضع الامساكية الملصقة داخل الكرتونة..ستجد رقم حظ، قصّه واحتفظ به لتشارك في السحب اليومي على جوائز قيمة:

- راديوتيپ شيڤروليت
- مناشف
- راديو سماعات - "ووكمان"
- حقائب
- بلوزات



كيف تفوز؟

استمع الى برنامج " كوكا كولا "عَ الهوا في صوت اسرائيل باللغة العربية أيام الأحد حتى الخميس إبتداءً من ٩٦/١/٢١ حتى ٩٦/٢/١٨.

تعلن خلال البرنامج خمسة أرقام فائزة. فإذا كان الرقم الذي بحوزتك بين الأرقام الفائزة، فزت بإحدى الجوائز، سارع الى الاتصال بالبرنامج.



كيف تفوز؟

نختار ما نشاء من منتجات اوسم المتنوعة . . .شوربات،مسليات ، وجبات للتحلية ، وغيرها ...

نجمع ١٠ اكياس فارغة من منتجات اوسم (من اي نوع كان) ونرسلها مع ذكر الأسم والعنوان ورقم الهاتف إلى ص . ب ٤٢٥ – الناصرة لنشارك في سحوبات الحملة

السحب الأسبوعي

يجري سحب كل أسبوع بين المشاركين (في الأسبوع ذاته) على ٤١ جائزة قيمة ومدهشة :

- جهاز ميكروچال
- ١٠ طناجر ضغط
- ١٠ أطقم ملاعق وشوك وسكاكين – (٢٤ قطعة مذهبة)
- ١٠ دمى مع ٦ بذلات لكل دمية
- ١٠ سيارات مع جهاز تحكم

السحب النهائي :

يجري السحب بين كل المشاركين على الجائزة الكبرى

راتب شهري لمدة سنة !



• فترة الحملة من ٩٦/١/١٢ ولغاية ٩٦/٤/٢٤
• الراتب الشهري بقيمة 3,000 ش.ج
• تشارك في السحب على الجائزة الكبرى ،فقط المغلفات التي تصل حتى ٩٦/٤/٢٤
• يجري السحب على الجائزة الكبرى بتاريخ ٩٦/٤/٢٥
• الحملة خاضعة لأنظمة موجودة في شركة اوسم ومكتب الاعلان
• تحظر المشاركة في الحملة على العاملين في اوسم وفي مكتب الاعلان

إنه طيب إنه أوسم





● حيفا – لمراسلنا الفني – تقيم فرقة ترشيحا للموسيقى الشرقية حفلاً خاصا ومميزا في قاعة «الأوديتوريوم» في حيفا يوم الثلاثاء القادم ٢٣/١.

وقد أثبتت فرقة ترشيحا حضورها الموسيقي في عروضها السابقة وأصبح يشار اليها من حيث اداتها للموشحات والأدوار والأغاني العربية الأصيلة وعزفها المقطوعات الموسيقية لكبار الفنانين.

وفي حفلة يوم الثلاثاء، تستضيف الفرقة ابن قرية ترشيحا الفنان سيمون شاهين والمقيم حاليا في امريكا والحاصل على شهادة تقدير من السيدة هيلاري كلينتون لدعمه الموسيقى العربية وتطويرها من خلال الحانه.

اما العرض نفسه فيتخلله اغاني شرقية اصيلة، ادوار، معزوفات من الحان الفنان سيمون شاهين، سماعيات، موشحات وفولكلور عربي، كل هذا في قالب خاص ومميز لفرقة ترشيحا بقيادة الفنان نسيم دكور وبمشاركة نحو (٤٠) عازفا ومغنيا.

فرقة «شوف هالأيام» تقدم غناء وموسيقى وحركة في حيفا



● حيفا – لمراسلنا الفني – اصبح لفرقة «شوف هالأيام» طابع خاص ومعروف ومختلف عن باقي الفرق، فهي بالاضافة لما تقدمه من موسيقى وغناء، تقدم الحركة وتجعل للفرقة حضورا وحيوية على خشبة المسرح مما يؤثر على المتلقي ويجعله يتفاعل مع الكلمة واللحن.

وكما عودتنا فرقة «شوف هالأيام» فهي تقدم كل سنة برنامجا غنائيا موسيقيا جديدا يفتتح في حيفا ومن ثم ينتقل الى باقي القرى والمدن العربية، وغدا سيكون افتتاح برنامجها الجديد لسنة ١٩٩٦ في قاعة «بيتينو» الساعة الثامنة مساء.

وفي حديث مع مدرب وقائد الفرقة الفنان البير بلان قال: «الفرقة مكونة من (٢٣) عازفا ومغنيا، وستقدم في هذه الحفلة اغاني اجتماعية، سياسية وفولكلورية بتوزيع موسيقي جديد مع الحفاظ على الكلمة واللحن الأصليين».

ويضيف البير بلان: «اعضاء الفرقة الجديدة التابعة لجميعة الكرمل للموسيقى في حيفا يتراوح اعمارهم من (١٨) سنة حتى (٣٠) سنة ونطمح لزيادة اعضائها أكثر بالمواهب الموجودة لدينا، والاعضاء الموجودون حاليا هم: جميل منصور (عود)، حسام مارون (اورغ)، غسان شلبي (جيتار)، كايد قدورة (ايقاع)، الياس حبيب (دف وبينجوز)، البير بلان (كمان)، ولفرقة الكورال الغنائي المكونة من: ابراهيم سعيد، فادي بحوث، مريانا رحمون، رانية يعقوب، نزيه حمام، غسان شلبي، سندريلا سيبتي، شيرين سيد، رامي سيد ورنا حجوه.

وعن الأعمال المحلية يقول بلان: «سنقدم بالحفلة مقطوعة موسيقية بعنوان «شوف هالأيام» من تلحيني وأغنية «انا درويش» كلمات والحان علاء عزام».

اليوم في الناصرة

عرض احتفالي للفيلم الوثائقي «حرام يا ناس»

*** الفيلم سيناريو واخراج رامز قزموز ***

● الناصرة – لمراسلنا الفني – «حرام يا ناس» فيلم وثائقي سيناريو واخراج رامز قزموز من الناصرة يحكي قصة شاب أدمن على المخدرات، يحاول ان يتخلص من هذه الآفة ولكنه يواجه العديد من الصعوبات كلما حاول ان يتأقلم وان يجد مكانته في المجتمع المحيط به.

وقد اختار رامز قزموز شخصية حقيقية تحكي قصتها والمعاناة التي مرت بها خلال فترة الفطام والرجوع الى الحياة الطبيعية.

المخرج رامز قزموز انهى دراسة الاخراج التلفزيوني في كلية «تال حاي»، وهو يحاول ان يستقي مواضيعه من الواقع، وقد بدأ بذلك خلال دراسته وله عدة اعمال وثائقية تعالج قضايا اجتماعية.

وتأتي الدعوة للعرض الاحتفالي، اليوم الجمعة ١٩/١/٩٦ الثامنة مساء، من المركز الثقافي البلدي – الناصرة، سلطة مكافحة المخدرات وجمعية مواجهة المخدرات في الناصرة تحت رعاية السيد سهيل الفاهوم نائب رئيس بلدية الناصرة.

هذا، وسيعقب عرض الفيلم ندوة ونقاش حول سبل مكافحة آفة المخدرات باشتراك عدد من المختصين.

☐ اليوم في حيفا:

ممثلون يروون القصص احتفالا بصدور ثلاثة كتب محلية للأطفال

*** القصص من تأليف: سعاد دانيال بولس، سهيل كيوان ود. احمد هيبي ***



● حيفا – لمراسلنا الفني – بمناسبة صدور ثلاثة كتب محلية للأطفال باللغة العربية يقام اليوم الجمعة، في مركز أدب الأطفال العربي في كلية اعداد المعلمين في حيفا احتفال تكريمي للكتاب بمبادرة مؤسسة «الفنون للشعب» وبمصادقة د. دورون مور مدير لواء الشمال، وتحت رعاية الكلية العربية للتربية وكلية للمنسكي.

اما برنامج الاحتفال فهو كالتالي: بعد التجمع وتلقي الضيافة تلقى كلمات ترحيبية ثم يجري لقاء مع الكتاب: سهيل كيوان وكتابه «القرد الشره» وسعاد دانيال بولس وكتابها «حسام الذكي» ود. احمد هيبي وكتابه «البائع الخجول». وسيشاركهم الرسامان هالة مطر وايرينا كركبي والمصمم وليد كركبي الذين قاموا برسم وتصميم الكتب. وستقوم مجموعة من الممثلين باداء القصص بشكل مسرحي مميز.

☐ هواجس

مسرحية

كَفّ علي حيادرة

*** بقلم – راضي د. شحادة ***



● صحيح انه يقوم بدور السكرتير ولكنك عندما تدخل المجلس المحلي في سخنين، الذي تحوّل الى بلدية فيما بعد – بعد غيابه الأبدي عنه – حضوره البسّام ونخوته وحماسه يطغى على حضورك اليه فيشعرك بانه هو الكل في الكل وهو احد حجارة الزاوية.

كفّه صلبة كالصخر بقوتها وحرارتها وليس بعنفها وبطشها او بإيذائها لا سمح الله. وعندما يسلّم عليك فانك تشعر ان كل شخصيته وانسانيته وطاقته المشعّة تنتقل الى داخل كفّه، وعندما يصطدم الكف بالكف، ينقل اليك شحنة قوية من المشاعر فيزيدك حاجة للصمود ويرغمك على التأهب لرد فعل مشابه كي لا يختل توازنك. انها عاطفة مرئية، محسوسة، ملموسة لصاحب قلب مليء بالحرارة والحماس


* علي حيادرة *

ويد قوية ورأس نظيف.

وكلما دخلت الى مجلس سخنين المحلي بغرض قضاء اشغال ادارية، منذ كنتُ مدرسا في سخنين الى ان اصبحت مسرحيا يعرض مسرحياته لأهالي سخنين، وكفّ علي حيادرة محافظة على نبضها وقوتها وشحنتها ونخوتها وعنفوانها، ولم تضعف للحظة او تتنازل عن موقفها المبادر لكفّ يدي.

غادر علي الحياة قبل ان تضعف كفّه، ولكن نوره تقمّص في احدى مكتبات سخنين التي حملت اسمه كي نتذكر كلما فتحنا كتابا او قرأنا قصة، ذلك الانسان الذي كان يركض بنشاط وحماس وانسانية طوال فترة حياته، محاولا نقل اشعاعه والسانيته لمن بعده.

● طارق عون الله ●

قصيدتان



الحذر

إن كنتَ تريد الهجرة.. هاجرْ،
هذا زمن السرعة – إن هاجرتَ –..
وإن شئت العودة..
صار زمان الاشواكْ
او كنتَ تريد الصدَّ..
وصرت الضّد..
وصرتَ فدائيا في حبِّكَ..
واخترتَ البُعد..
فحاذرْ،
هذا درب الرمل يناديكَ..
وسوط الريح يعرّيكَ..
وقد تسقط في الاشراكْ
لكنك إن كنتَ طلبت الشعر..
فهذا عصر الشعر..
ترجّل عن صهوته..
في وقت صار الشاعر فيه..
يبحث عمّن يسمع..
او يدفع ثمن الاصغاءْ
يا هذا التائه..
في عتمات الليل..
وفي زمل الصحراءْ
لا تسرع وتمهّلْ
هذا يوم التجّار..
ويوم الفُجّار..
ويوم الكُفّار..
ويوم تُباع الروح بحفنة ماء.

كابوس

رحلتْ نجمة..
وكان المساء
يتهادى على حوافي النهرْ
والسماءْ
كانت الثورة القاتلةْ
والقمرْ
كان قُنبلةْ
والشجرْ
كان في الليل بوصلةْ
سقطت نجمةُ..
وصار المساءْ
موعدا عند مقصلةْ
– «ادفنيني» – صرختُ
كان الزمانْ
حدَّ سيف..
وكان ربُّ الشّراكْ
نائما في مكانْ
زغردتْ نجمة..
وقالوا: هناك
«نيزك او ملاكْ
«نازل.. نازل»..
وكان الهلاك
– «ادفنيني»..
وكان طير الضياءْ
هائما..
والمظلاتُ نازلةْ
– «خبّئيني»..
وكان برق الرصاصْ
كاحتراق الشُهب
والصواريخُ باسلةْ
– «ايه يا ساعة الخلاصْ
«هل سأحيا..
« ام انني ميت لا مناص؟؟»
وهوت نجمة
وكان الصباحْ
يتدلى على فروع الشجرْ
والقمرْ
كان في الشرق مُستباحْ
والنهرْ
غاص في الرمل كالنّواحْ.
لم تر النجمة العيونْ
كانت الشمس ساطعةُ
طائرات وجيزبونْ
والملايين راكعةْ
ليس من عادة الميتين البكاءْ
ليس من عادة الميتين الغضبْ
خيمة البُؤس والشقاءْ
احرقتها يد العربْ
ثم ناحوا: – «كربلاء»!!
عجبي.. يا للعجبْ

(لندن/خاص «الاتحاد»)

● عمران الياسيني ●

البكاء على صدر الحنان



لو تعرفين ما بداخلي...
لأطلقت العنان للدموعْ
فانني اضحكُ..
والناس يرونني سعيداً...
غير ان مهجتي تنبضُ حزناً...
وتذوبُ مثلما تذوي الشموعْ
يأتي الربيعُ بالورود...
وانا بالشوكِ يأتيني الربيعْ!
وألف بركانٍ من الهموم يا صديقتي
يثورُ ما بين الضلوعْ
امشي...
وآمالي تسيرُ للوراء...!!
والهناءُ عبر صحراء من البؤس يضيعْ!!
وفي دروبي حُفر شتى...
ومن اعماقها... وحولها الخوفُ يضوعْ!!
وكل لحظة اقول...:
يرجع الفرحُ لي
وما هناكَ من رجوعْ!!

* * * *

لو تعرفين يا صديقتي ظروفي...
لرحمتِ حالتي
وكنتِ كالأم الحنونْ
وشلتِ من قلبي جروحي...
ومسحتِ بيديكِ...
كل ما تُخفي العيونْ
طفل انا
والطفل يحتاج كثيرا للحنان.. والامانِ...
والهوى الذي يُقيم في حنايا الطيبينْ
فأين ألقى مثل هذا الحب يا صديقتي؟
والحب في هذا الزمان...
مثل عصفور حزينْ
يبحث جاهدا عن الوفاء.. والنقاء..
والعهد المتينْ
فلا يرى الا سراباً...
وخداعا... وانينْ
وآهة فتّاكةْ
تجرحُ آذان السكونْ!
ودمعة تركضُ خلف دمعةٍ
تحكي بصمت عن عذابات السنينْ!!

* * * *

لو تعرفين كم انا
سافرتُ من غير سفرْ!!
وكم تعركتُ على المدة
مثل الحجرْ
وكم لقيتُ في حياتي يا صديقتي ذئاباً..
لستُ ادري كيف سمّوها بشرْ؟
وكم طُحنتُ...
تحت اضراس الخطرْ!
وكم شربتُ من دموعي..
واكلتُ كدراً على كدَرْ!
وكم بأعماقي نما الحزن..
كما ينمو الشجَرْ!
لقُلت يا صديقتي وانت تبكين...:
«عجبتُ يا صديقي كيف قلبكَ صبَرْ»؟!!

* * * *

ارجوكِ يا صديقتي
ان تمنحيني من لدُنكِ...
كل عطفٍ... ووِدادْ
فانني هرمتُ في عزّ الشباب...
والتوى عودي...
وخيّم الدُجى عبْر الفؤادْ
وصار عندي العمرُ ليلاتٍ...
ووجهُ الصبح غطاه السوادْ
والنومُ غاب من حياتي واختفى
ولم اعُد اعرف يا صديقتي
الا السُهادْ
وجذوة الامل اصبحتْ رماداْ!
وصرت في وادٍ سحيقٍ... مُظلم
وراحة البالِ بوادْ!
وكلما قلتُ...:
توارى ألمي
اراه في قلبي...
وفي العينينِ سادْ!
فخففي ما بي...
وخلّي يا صديقتي انشراحي...
وسروري في ازديادْ
فأنتِ مثلي لكِ قلب طيّب
ومرهف الحسّ...
ويسكن به ألف جوادْ!
يعطي... ويعطي بسخاءٍ...
قبل ان يُسأل..
لا يخشى النفادْ!!
فيا صديقتي...
رجائي ان تظلي بجواري...
فأنا اموتُ...
لو دقّتْ نواقيسُ البعادْ!!
اموتُ...
لو دقّتْ نواقيسُ البعادْ!!

(اريحا)

دراسة في ديوان «لم أولد لأموت» للشاعر سامر خير (١)

* بقلم: رياض كامل *

* يحوي الديوان مجموعة كبيرة من القصائد، وهي في غالبيتها قصائد قصيرة. تدور من حيث المضمون حول موضوعين اساسيين هما: الوطن والحب. وقد حاول الشاعر في هذا الديوان ان ينحوَ سبيل التكثيف والترميز. وفي قصائده الوطنية - موضوع الدراسة - نراه يعرض لوضع الانسان الفلسطيني في ظل الاحتلال، وبالتحديد في جو الانتفاضة، حيث تشتم رائحة الاسى والالم والواقع المرّ الذي لا يمكن ان نفصله، ولا بأي شكل من الاشكال، عن صورة الاصرار والتحدي والصمود. ولذلك كان عليه ان يوفّق بين هذين الامرين بحيث تكون الصورة جامعة لهما. فالانسان حين ينظر في المرآة يرى صورته وقد انعكست امام عينيه تحمل وضعية واحدة وشكلا محددا. لكنه ازاء هذا الواقع المزدوج/الثنائي فان الصورة التي يراها في المرآة ليست احادية الشكل، بل هي ثنائية. لذلك فان الشكل اللغوي للمفردات والصور الشعرية جاءت هي الاخرى ثنائية.

قد يكون ما جاء اعلاه مطابقا لحالات شعرية عديدة لدى عدد كبير من الشعراء الذين اختاروا طريق الحداثة في الشعر والاعتماد على الانزياح. ولكن السؤال الذي يظل مطروحا عند قراءتنا لاي شاعر حداثي، كائناً من كان هو: الى اي مدى وفّق في اتباع هذا الاسلوب؟ فهل غرق في الترميز والاغراب بحيث لم تستطع المرآة ان تعكس لنا اي ملمح من ملامح شاعريته، ام انه استطاع، وبحق، ان يصور لنا وضعا، او وضعيات ذات ملامح متعددة تراها من زوايا مختلفة متعددة الاشكال والصور؟

في رأيي، ان الشاعر سامر خير قد سار في طريق التجريب وحاول في العديد من قصائد هذا الديوان ان يرسم بريشة ذات رؤوس ملوّنة.

* * * *

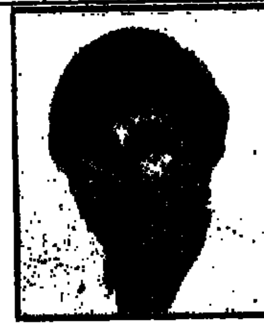
ان القارئ لهذه المجموعة من القصائد الوطنية يلمح بوضوح تناول الشاعر لموضوع الموت والولادة، وبالاحرى الموت والحياة وهذا ينعكس بوضوح في قصيدته الاولى «لم امت» (ص ٥) وفيها يقول:

لم أمتْ
انا في القبرِ بعدُ، جنينٌ
.. حجر
فاصعدوا في البخار
انزلوا في المطرْ
كلُّ ميتٍ لكم في التراب
أثر
لم يغرّد لنا الطيرُ يوماً
وما سامر العاشقين
القمرْ
.. فانزلوا في المطر»

ان الموت نهاية الحياة، لكن الشاعر في النص اعلاه يجعله بداية لها. لقد آمن الثوريون، دائما، ان الموت هو بداية الحياة، فبدون موت وبدون تضحيات لن يكون هناك استمرارية للحياة الكريمة. فقد يكون الانسان حياً جسدياً لكنه ميتٌ كرامة وكياناً، ان كان قد تنازل عن كرامته. وان القارئ المتمعن لقصيدة الشابي «ارادة الحياة» يرى ان الموت لا يعني النهاية، لان البذرة تبقى حبة تحمل في احشائها مقومات الحياة الكريمة الحرة. كذلك فان سامر خير يرى ان الموت هو بداية، بل ان الموت الجسدي لا يعني ابدا الموت والفناء. والسؤال المطروح هو لماذا؟ فيأتينا الجواب على لسانه: «كل ميت لكم في التراب اثر». ان هذا الطرح لمضمون الموت والحياة ليس وليد صدفة، بل هو نابع من النقاش اليومي حول مصير الانسان الفلسطيني على تراب ارضه وحول أقدمية الوجود على تراب هذه الارض. لذلك فان القبور اصبحت شاهدا على وجود انسان عربي تضرب جذوره في اعماق الارض. فالموت جسد ملموس وكل جسم في الكون حيٌ حتى وان كان «حجرا». من هنا يعلن الشاعر في مطلع القصيدة «لم امت/ انا في القبر بعد جنين/ حجر».

ان الشاعر يقلب كل المفاهيم المتعارف عليها بين البشرية بأن الموت نهاية الانسان، فيأتي نصه ليعلن ان الموت، في حالته، كإنسان، يحيا على تراب هذه الارض هو بداية حياة («جنين») على حد تعبير الشاعر. الانسان في القبر عادة يكون جثة هامدة، لكنه لدى سامر خير، «جنين»، وهو ايضا «حجر». والسؤال المطروح: متى كان الحجرُ حيا؟ ان الشاعر يمتصّ هذه الحقائق من واقع الانتفاضة التي جعلت الحجر يقول كلمته، تلك الانتفاضة التي اصبحت كلمة عالمية متداولة في جميع اللغات وجعلت للحجر الجماد ليبة في نظر الانسان الفلسطيني الذي يسعى براسطته الحجر الى خلق واقع جديد. فالحجر لم يعد في نظر الشعراء ذلك الشيء الرمي ارضا والذي يستعمل في كثير من النصوص الادبية، وغير الادبية، كاداة للتعبير عن حالة الجمود وعدم الفائدة. بل قد اصبح رمزا للحياة.

لقد انقلبت مفاهيمه وانزاحت عن اصولها الاساسية لتحمل ايحاءات جديدة مفتوحة على فضاء واسع لا حدود له. ينطبق هذا الكلام، ايضا، على التعبير التالي:



* رياض كامل *

* سامر خير *

فاصعدوا في البخار
انزلوا في المطر

ان الجملة الاولى، «اصعدوا في البخار» كناية عن التبخّر. وعندما نقول ان الشيء، قد تبخر فهذا يعني في المفهوم المباشر الذي يتسرب الى عقولنا انه زال واختفى. لكنه في المفهوم العلمي هو حقيقة اخرى، لان المياه حين تتبخر فهي لا تختفي ابدا بل تتجمع في السماء لتعود الى الارض مطرا يسقي التراب. والتراب من خلال النص هو الموقع الذي يحتضن الميتين الاحياء - «جنين»، «حجر» -. لذلك حين يصعد الشهداء في البخار ينزلون الى الارض مطرا يروي التراب. والمطر كما هو مألوف هو رمز للخير والحياة. لذلك فالموت في قصيدة سامر خير لا يحمل معنى الزوال والامّحاء ابدا، لان الموت اصبح يعني الحياة.

ان واقعنا موت، ولم يكن لي يوم من الايام شيئا آخر.

«لم يغرّد لنا الطير يوما
وما سامر العاشقين
القمر»

ان من يغرّد له الطير يحيا حياة رومانسية بعيدة عن ارض الواقع، وكذلك الامر بالنسبة للعاشقين الذين يسامرهم القمر. هؤلاء لا يقدمون شيئا. فهم لن يصعدوا في البخار ولن ينزلوا في المطر ليرووا الارض ويبعثوا فيها الحياة. اما الانسان الفلسطيني فهو يعارك الحياة، يحاول ان يتغلب على مصاعبها، وان يجعل الموت الذي يتربص به بداية للحياة. هذا الانسان يعارك كي يبقى حيا، رغم قساوة العيش، ومن هنا فهو لم يعش كغيره من شعوب الارض، ولم يغرد له الطير، ولم يسامره القمر. ولكنه رغم ذلك يصارع من اجل البقاء، وقد نجح فعلا.

يلفت الانظار في هذه القصيدة القصيرة استعمال الضمائر، فهو يبدأ من الضمير «انا» ثم ينتقل الى الضمير انتم (فاصعدوا) ثم الى الضمير نحن (لم يغرد لنا..»)، هكذا يصبح انا + انتم = نحن. فالشاعر الذي يعيش في الجليل اخ وشريك للذين يعيشون في الضفة والقطاع، فهم من طينة واحدة ويجمعهم مصير واحد.

وفي قصيدته القصيرة جدا تحت عنوان «حب» (ص ٦) نفس التلاعب اللفظي والمضموني. فكلمة «حب» كلمة لها معناها المألوف. فأي حب هذا الذي يتحدث عنه الشاعر سامر خير:

يتعانق سقفُ البيت
مع المسطبة السمراء
اسكن في البيت المهدوم
انام على التخت المكسور
واغلق باباً مخلوعاً

هذا هو الحب الذي يصوره لنا الشاعر سامر خير، بيت مهدوم ينام صاحبه على تخت مكسور ولا يجد حيطان بيته ليغلق الباب كما يفعل بقية الناس العاديين.

ان الحب فيه عناق؛ وهنا العناق بين «سقف البيت» و«المسطبة السمراء». وهذا العناق في النص اعلاه كناية عن البيت المهدّم. الحبيب يعانق حبيبته وحبيبته «سمراء»، وقد اكثر الشعراء العرب بالتغزل بالسمراء العربية، ذلك الجمال الذي يميّز العربي في الشرق. لذلك فالصورة «الرومانسية» في عناق السمراء هي صورة مؤلمة تحمل واقعا يعيشه انسان في ظروف حياتية تنطوي على القهر والظلم ليس الا. وبهذا نجح الشاعر في قلب المفاهيم المألوفة الى مفاهيم جديدة تصوّر واقعا مألوفا يعيشه الانسان الفلسطيني تحت نير الاحتلال حيث تهديم البيوت امر قائم. فأصبح العناق تعبيرا عن مرارة الانسان الذي فقد بيته فلم يجد سوى تخت مكسور ينام عليه «ليغلق بابا مخلوعا». بهذه التعابير المتناقضة المتضادة يستطيع الشاعر ان يصور المرارة والقتامة التي تخيّم على هذا الانسان في ظروف حياتية مألوفة له، غريبة على غيره. ففي حين يعانق الآخرون عشيقاتهم فان «سقف البيت يعانق المسطبة السمراء».

وفي حين ينام الآخرون على اسرّتهم ويغلقون ابوابهم، فهو لا يجد سوى تخت مكسور وباب مخلوع... لكن هناك «حب» حقيقي انعكس في التمسك بما تبقى من بقايا البيت ليظل صاحبه متمسكا به مهما كانت الظروف. أل «حب» هنا تحمل معنى «إيرونيا» فيه من المرارة والاسى بقدر ما فيه من المحبة لهذا البيت. تمتد هذه السخرية الى القصيدة التالية في الديوان بعنوان «اهلا» (ص ٧) وهذا نصها:

«يخلع بابي
يكسر كرسيي
ويقيس ثيابي
.. يسهر مع اصحابي»

تصوير مر ومؤلم وقاس لواقع يحياه الانسان في القصيدتين السابقتين، لذلك فاني ارى ان هذه القصائد الثلاث هي عبارة عن ثلاث لوحات يمكن ان تكون صورة واحدة، غير مفصولة لانسان/ لمجتمع واحد.

يتابع الشاعر، في كثير من قصائده بأسلوبه الساخر الهازئ من الواقع المر، واقعا حياتيا لا يشبه واقع الآخرين في اي مكان في الارض، كما ينعكس في القصيدة التالية بعنوان:

«زواج» (ص٢٦ - ص ٢٧) حيث يقول:

أحببت فتاة حين احبتني
هل طلبوا لي يدها
حين اعتقلوها؟
فلتدعُ السجانين الظرفاء
للعرس
لتدبك في الساحة
وليأت المأذون المسجونُ
ليأت الشعراء
ولتطبخ جارتنا المسجونةُ
.. احببت فتاة حين احبّتني
هل طلبوا لي يدها
حين اعتقلوها؟
.. قولي للأصحابْ
موعدنا في مقبرة او سجن:
في البابْ
جند يجبون الارواحَ
سأهرب يا امي من هربي
قولي للأصحاب
.. وبنينا الدار
ليهدمها الشرطي او الزمن
ودخلنا في قبر
زوجيّ يجمعنا كفنُ!

يظل الموت جزءا من عالم هذه القصيدة، كما نراه في قصائد اخرى. الشاعر في اسلوبه القصصي يروي لنا حكايته. شاب احبّ فتاة واحبّته، جاء السجانون واعتقلوها ومنعوه قسراً - نتيجة هذا الواقع - من الزواج ممن احب لذلك يلجأ الى الفانتازيا فيطلب نظرا لذلك ان يدعى السجانون لحضور حفل زواجه حيث يقوم المأذون المسجون، بعقد زواجهما، بينما تقوم «جارتنا المسجونة» بالطبخ لتقديم الطعام للمدعوين. ويظل الشاعر مصرا على لقاء الحبيبة لنعلم من خلال خطابه لأمه انه سيلتقي بها في «مقبرة او سجن». لماذا في هذين الموقعين بالذات؟

«في الباب
جند يجبون الارواح»

وبهذا لا بد ان يأتي دوره لان «الجباة» على الابواب ولا بد ان يدخلوا ليأخذوا «الضريبة».

من خلال هذه الفانتازيا يعلن الشاعر في النهاية، ومن خلال خطابه لامه انه بنى دارا «ليهدمها الشرطي او الزمن» وانه دخل

«في قبر
زوجي يجمعنا كفن»

هذا هو اللقاء الذي ينتظره الحبيب من حبيبته: فبعد الفراق لقاء. وهو لقاء مناسب جدا للواقع الذي يطرحه الشاعر، فالمحبوبة في السجن وهو من المتوقع ان يدخله هو الآخر، ومن المتوقع ايضا ان يموتا داخل السجن وبذلك يتم اللقاء «في قبر زوجي».

العرس الذي صوّره لنا الشاعر عرس قروي فولكلوري فيه مدعوون يدبكون في الساحة ونساء يطبخن ومأذون و«جاهة» تطلب يد العروس. فمن ذا الذي طلب له يدها؟ هل هو والده او قريبه او أعزّ الناس على قلبه؟ ومن هم المدعوون؟ هل هم اصدقاؤه واقرباؤه؟ ومن اين سيأتي بالمأذون الذي يعقد قرانه؟ انه بالسجن، ولم يبق احد في البيت، حتى المأذون قد سجن، وكذلك الجارة التي تقوم بمساعدة الام في تحضير الطعام للضيوف. اذن هناك عروس ومأذون ومدعوون وطباخة وبيت زوجي (قبر زوجي)، وهناك غطاء يلتحفانه عند الزواج، وهذا الغطاء هو «كفن». لماذا يمنعه من الزواج؟ ففي العالم الآخر هما عروسان.. وهو في قبره لا زال يتكلم ويتوجه في حديثه لامه ليخبرها بالمصير، فأي موت هذا الذي يمنعه من التواصل مع العالم الخارجي حيث امه واصحابه؟

الشاعر يعترف بأن هناك موتا، لكن الموت ليس النهاية والفناء، لانه هناك يلتقي بالحبيبة ويتزوج ويلتحف الكفن غطاء لهما هما الاثنان.

الايرونيا تسيطر على اجواء القصيدة. فالمدعوون هم السجانون «الظرفاء»، ومتى كان السجّان ظريفا؟!! والجند يحصدون الارواح بأعداد هائلة لانهم يعملون جباة.. لكن للارواح. والانسان يبني بيتا كي يسكن فيه لكنه هنا يبنيه كي يأتي الشرطي ويهدمه.

(يتبع في الاسبوع القادم)

من شرفة الروح



* فيصل قرقطي *

دعة الرخاء: ملاذة الموتى،
رقةُ الكلام: زندقةُ الوقت
خشونة المعنى: انتحار الأجنة

كسرَ «زارا» نومه مستيقظا يحدث نفسه، نفسهُ الضائعة بين ركام التعب.. والأوراق المبعثرة، والغسيل الوسخ، قرفٌ من روحه، حاول ان يشد من أزرها فالفها على غير عادتها في ضياع ليس له قرار.

نبش خزائن ذكرياته: أزاحَ المرمرَ عن رغوة الفتنة، عرّى سديم الليالي، وأعدّ لهائهُ زفرة.. زفرة قبل اكتمال صورتها في الأفق الدامي.

كان كلُّ شيء كعادته ينقضي: الصباحُ، فتنةُ الياسمين في صوتها الرطب دعةُ البحر الذي يرخي انفاسه مستسلما للفجر، احتساءُ قهوته المشرد، وظهيرته التي تنقضي كنفخة كورِ الحداد في الرئة، ابدا كان كل شيء يسير طبيعيا" وينقضي كعادته: ظهيرةُ النعاس المكللةُ بقارورات ابي جورج ذلك الكهل الذي يكسر ايقاع المألوف أحسده على جرأته: اضمها الى صدري هاربا الى الزاوية اليمنى في غرفتي أتذكرينها يا ترى؟! حينذاك لم يكن هناك «زارا» ولا هو.. هـ... هـ... و... و.. ظله المندلق على عتبات النص كنت أتحسس بعضي مستسلما لحريق الكلمات فوق شفاهي.. لماذا يا ترى استسلمت لك؟! وأنا أعرف أنك؟! تنبأت أنك؟!.. كنت أرجَم الظلام كل ليلة بسيل من لَظى كلماتي التي هي أقوى من نفخ الديناصورات.. ولم أكن أدري حينها ان هناك إناثا ديناصورات ترمقك بعيونها المفتوحة ابدا حتى حدود القطيعة تكسر رجولتك متحدية هذا الخيط الرفيع الذي يمتد من سلسلة الظهر حتى الركبتين.

سأقطعه: سأقطع ليلي بكل كمال الضياع والبهجة المزيفة كي أتحدى حضورك.. اسمعتِ

لم يكن حينذاك «زارا».. ولا هـ.. هـ... هـ... و.. و.. و

كانت الشمس تشرق كما ينبغي.. وتغيب كما ينبغي.. وجرح الليل يمتد من بحر غزة.. حتى أكعاب حيفا.. وكنت مستسلما لجغرافيا الروح في كمالها الأمثل.. يا له من كمال.. ويا له من أمثل. كان انتشار الوقت في الرئة يتكثف خزانا من وقود لفتوحات الكلمة.. الكلمة التي تشي بالحقيقة صافية كبلور الروح قبل ان تقال.

لم يكن «زارا» قد تكوّن.. او تشكل رغم انه كان يدور بويضات في حقل معركة النفس.. واللهاث وغيرة المنحنى على أعطافه.. «زارا» كان مختبئا في دياجير القمة الممتدة في الروح، محجور عليه الاكتشاف: محجور عليه النطق.. محجور عليه الذهاب الى البحر أنا أشرب وهو يسكر وينام.. انا اكتب وهو يضمد النزيف بداخلي انا اقهقه وهو يلم الدمع عن خوافي القلب.

كان «زارا» عظيما في نقائه حتى التلاشي.. كان يضحي بوجوده من أجل كلمة تشفي.. لا تدمر.

بعض الكلام يدمر أكثر من القنابل فابعدي عن جسدي مواسير اسلحتك اتسمعين

ان «زارا» الآن يعدُّ العدّةَ للهجوم لا لتدميرك.. وانما لانقاذ الحقيقة الساطعة كنجوم ظهيرة ماتت، سيعري النظرات من قسوتها والشوارع من القمامة: والنظافة من الاتساخ، والدرب من دورانه اللولبي والوقت من انحناءاته وامتداداته، والمدينة المقدسة من شارع هيلل والصحائف من اللون البني، الى ذاك الزمان الذي يقطع الشهيق في الرئة.

«زارا» لا يحب النكوص الى الماضي ابدا انه دفن ماضيه كله بقضه وقضيضه في النصف ساعة التي منحها للحقيقة كي تنبت على شفاه من أين تبدأ بتسويفات.. واحتمالات.. ومواعيد طازجة شفاه هاربة من الحقيقة الى تلوث الـ... هـ.. هـ.. و.. و

لا تعيدي الاسطوانة: فبنادق الجنود ترصدنا، من أول الشارع حتى آخر المنعطف

لا تخف انه الوباء.. الوبال الزحار
كم طلقة في البندقية؟!
كم جسد في الشارع
كم كلمة في القلب
كم حقيقة على الشفاه

لا تستعجلي الهروب.. ان «زارا» يفتح ذراعيه وصدره شاقا الساحات وجمهرة الجند.. هو لم يعتدْ ان ينظر خلفه ابدا الا تلك المرة اليتيمة حينما اجتاز الجند بأسلحتهم الناطقة بالنار الفعال وكنت وراء.. كنت وراء، وأمامه فوقه وتحته وعلى يمينه.. وشماله.

- «زارا» انك تتحدث كما الأبله
- ألم يكن العظماء بلهاء في نظر العامة ايها الشيخ الضرير
- نعم يا «زارا» تُسفُ في طرح انشغالاتك وعشقك على نحو قد لا يرضي العشاق والساسة على السواء

«زارا» لا يرد.. يبتعد سهما مثلوما

يرى نفسه يبيع المشمش في أسواق الآلهة.. يتعب ينكمش كحلزون هيتر وسيم «زارا» تعبٌ.. انه تعبٌ جدا

«زارا» يسقط ارضا.. يقوم.. ثم يسقط.. ثم يقوم مستندا على جدار الكلمة

يسمع صراخ الجموع

- هيه «زارا» يسقط.. «زارا» يسقط.. يسقط.. يسقط..

- يحاول ان يفتح عينيه! يفتح عينيه.. يراها ينحولها الأخاذ يراها تمتد من رأس الناقورة... حتى العريش.. يراها تصرخ راقصة بين الجموع «زارا» يسقط.. يسقط.. يسقط يراها ينحولها الأخاذ ودقة يديها.. يراها لبوة الزوج والفتك.. ثمرة القلب

يستيقظ «زارا» كمن ضربته صعقة نار
يبتسم بسخرية مرة ويرى ذاك البني هو...
هـ.. هـ... هـ... و... و.. هو.

حجر في الهواء

* أحمد دحبور *

(*) «ايها الأهل»، فهكذا يستهل الفلسطيني خطابه الى بني ديرته وحارسي بيته العتيق، والوفاء، لاشك، احد الأسماء الحسنى لهذا الشعب الصابر المعذب العذب، الذي تفنن في اجتراح معجزته اليومية على مرأى من سكان كوكبنا هذا، وليست معجزته الا قدرته على الصمود امام عوامل الانقراض، وهي عوامل تتضاعف بايقاع متوالية هندسية، فيما ترابط القدرة على الصمود، عند كلمة سرٍّ واحدة وحيدة: فلسطين..

«أيها الأهل»، لقد مضى علينا دهر من الحين، كنا نتفجع خلاله على أنفسنا، ونشفق على جراحنا، تاركين هامشا مريضا لعتاب الزمن ولوم الأقربين وهجاء الأبعدين، ولقد كان في نزلنا اللجوج ما يغري بذلك، والخوف كله في ان نستعير من الفرح والتباهي، حينا من الدهر، نركن فيه الى مدح أنفسنا، والتعالي على جدار الواقع، وليست هذه الا كتلك، فبين الاشفاق على الذات والتبختر على بلاطة الوهم، شعرة نحيلة تفسد الشراب اذا خالطته، وتحول دون حنجرة الصباح والتسبيح بحمد الحرية..

لهذا - أيها الأهل - تعالوا الى البسيط والدافئ، الى الحميم كفأس في يد حجار، وقصيدة مسترسلة بعد استعصاء في ضمير شاعر، تعالوا الى أننا بشر كالبشر، والى ان لنا عودا وقشرا كالشجر، وليس مهما بعد ذلك من هو العود ومن هو القشر، ما دامت الزيتونة التي هي نحن، تسرسب زيتا يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار، ذلك الزيت هو المقدس، هو مرة ثانية وثالثة وما شاء الله للعدد ان يسترسل: الوفاء..

ومن شروط الوفاء حنين العود الى قشره، والجديد الى ما هو قابل للحياة من قديمه، وبين لهب الزيت وطهر الندى لجتمع الأسرة بأجيالها، فاذا نحن في لحظة تكريم مركبة، فلا ندري أهي مؤسسة الأسوار ومجلس البعنة المحلي مع كوكبة الأهل، تكرم حنا ابراهيم، أم هو ابو ابراهيم يكرمنا بنثار زهر الشاب الذي لم يتغرب، مؤكدين معا، انه آن لنا ان نفرح بنا ونحن على قيد الحياة، فالتكريم فأل بالتجديد، وليس تعدادا لمناقب الفقيد.. والتكريم لحظة وثيرة نستريح فيها من وعثاء السياسة بمعناها المتداول الضيق، ونبرأ فيها، ولو الى حين، من غبار الخصومة وغباء النكد، انها لحظة بريئة طاهرة.. هكذا لله بالله، تسمح لنا، دون التبختر على البلاطة، ان نقول: ما أجملنا.

ما أجملنا ونحن نلتقي على ميعاد، فلقد آن للمصادفة التي هي خير من ألف، ان تفسح للمبادرة ما يؤكد قوة النهر، وابتراد الحصاة بما يملأ كف الفتى، يعب من السلسبيل، ويرجف الجبل والوادي بصيحة العتابا، لتحضر البعنة كاملة على النداء الحميم القديم:

يصيح محمد العابد يا جيران
وهواكم خلخل عظامي يا جيران
عسى الله بعد الفراق نعود جيران
ويجمع شملنا رب السما

ويا عمنا ابا ابراهيم، ما كان للشمل ان يجتمع بعد الندبة المحفورة في العظام، لولا ما فعلتم أنت وأقرانك، من رنين الفأس في الصخر، الى رنين القيد في السجن، الى رنين الحناجر بالهتاف، وخلال هذا وذاك وذلك، كانت قصائدكم تغزل، على مهل، نسيجا خاصا في وشاح الشعر العربي الحديث، فقد كان الجديد موضع شبهة، وليس بمنأى عن طائلة الاتهام، من تهديم اللغة، الى الشعوبية، الى الاستعمار، الى.. الشيوعية؟! واذا بالبرق المبارك يأت من فلسطين، فهذا الجديد يصون العشب فوق تراب الأسلاف، ويشتق صاحبه على جدائل النخلة ولا يخونها، بل يصك سمع المحتل بخطاب من سوق البطالة، والى ذلك فهو عربي كما هي الجنة تحت أقدام الأمهات، وهو في فوهة المدفع التي تنشب يدا تلاطم مخرز الاستعمار، اما الشيوعية، بهذه الطبعة المنزهة، فهي من أسماء الوطنية، وهكذا لم يبق لخصوم الشعر الملتزم الا ان يبكوا شبابهم الغابر، وهم يرون قصائدكم تزين الكتب المدرسية، ويحتل بعضها موقع الشعار في التظاهرات.. تلك لحظة موضوعية في تاريخ الشعر العربي الحديث، تنتظر من يدونها بالقلم المحايد على الورق الأمين..

وياعمنا أبا ابراهيم.. لقد كانت قامتك من الاتساع بما يكفي لارسال نظرتك البعيدة الى أجناس أدبية غير الشعر، فكتبت القصة لا كما يكتبها شاعر بالخيال والمفردة المجنحة، بل بدأب الواقعي الذي يراهن على الشعرية التي تفيض من الأحداث، تماما كما تقدّ من الصخر كلمة عمرانية ستسهم مع أخواتها في بناء البيت الصامد للأمطار والزلازل، وكأنما القصة لا تكفيك فانعطفت الى السيرة الذاتية، وهي من الأجناس الأدبية التي نحبها، نحن العرب، دون أن يكون لنا فيها طويل باع..

وها أنذا مؤتمن على تقديم وسام القدس للثقافة والفنون والآداب، الذي منحك اياه الرئيس ياسر عرفات، باسم شعبك، مثلما كان قد منحه لكوكبة من زملائك في الوطن والشتات، وما دمنا في رحاب لحظة الوفاء، فلنا أن نستعير من شجر الورد واحدة كبيرة، نسجل عليها أنه لأمر غني بالدلالات، ان أول وسام استحدثته دولة فلسطين الوليدة، فلسطين الفكرة، كان وسام الثقافة: وهو مرتبط بالقدس لا محالة، ففلسطين دون قدس هي نهر دون ينبوع..

لتهنأ، ولتهنأ يا ابن البعنة، والشاغور، والجليل، وفلسطين، والعرب، بالوسام الذي يخرج من إسار القطعة المعدنية المذهبة، الى الفضاء، الذي يشغله جيش المحبين والأوفياء، الذين أمامك، والذين هم معك وان لم يشملهم هذا المكان في هذه اللحظة:

لقد أخذنا حصتنا من الجراح، ولا يزال رصيدنا عامرا بها، فلنقتنص لحظة الوسام من رصيد الفرح المخبوء في شقوق أيامنا الآتية، والذي آن له ان يدرج في سجل استحقاقاتنا الحافلة.

(*) أعدت هذه الكلمة للاحتفال بالشاعر حنا ابراهيم، واستعيض عنها بكلمة مرتجلة.